

الأقلية البوذية في بنجلاديش: نشأتها، أصولها وعقائدها، أبرز معابدها

The Buddhist minority in Bangladesh: its origins, its Beliefs and principles, and its most prominent temples

محمد أبو الحسين

الطالب بمرحلة الدكتوراة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية (مسار العقيدة والدعوة)

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة

المملكة العربية السعودية

والأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة شيتاغونغ (الحكومية)، بنجلاديش

المخلص

تهدف الدراسة إلى مناقشة نشأة البوذية في دولة بنجلاديش المسلمة، ومتى كانت البوذية ديانة الأغلبية بالاشتراك مع أتباع الديانة الهندوسية لسكان هذه البقعة، وتأسست السيطرة عليها، ثم متى وكيف انحسرت وتحولت إلى أقلية تابعة للحكم الهندوسي، ثم جاء الفتح الإسلامي وانحسرت الهندوسية، فأصبح الإسلام إلى دين أغلبية سكان البلاد. ونتجت الدراسة إلى أن البوذية نشأت في الهند الكبرى في القرن السادس قبل الميلاد بيد مؤسسها غوتاما بوذا، إلا أنها انتشرت إلى الجزء الشرقي للهند الكبرى القديم (بنجلاديش حاليًا) حوالي في القرن الثالث قبل الميلاد في عهد إمبراطور أشوكا، وتمكنت من السيطرة على هذه المنطقة في منتصف القرن الثامن الميلادي، واستمرت حتى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي. وحاليًا هي الديانة الثالثة في التسلسل من حيث عدد أتباعها، إلا أن أتباعها قليلون جداً في النسبة مقارنة بالمسلمين والهندوس، فيبلغ عددها 0.61% من جملة عدد سكان بنجلاديش، بينما المسلمون 91.04% والهندوس 7.95% حسب آخر إحصائيات لعام 2022م. كما نتجت أن البوذية في محصلتها مجموعة من الاعتقادات المقتبسة من الديانة الهندوسية، ولذلك كانت تلك الاعتقادات متفقة مع نظائرها في الهندوسية في المضمون ومخالفة لها في التفسير والبيان. وأيضًا نتجت أن معابد الأقلية البوذية ليست قاصرة على إقامة الطقوس البوذية، وإنما هي أيضاً معابد لأتباع بعض الديانات الأخرى، كما أنها تعتبر مراكز للتعليم البوذي، فضلاً عما تضمه كذلك من مساكن للرهبان. وتوصي الدراسة إلى ضرورة دعوة الأقلية البوذية إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والمحاولة على الإزالة لجميع معوقات دعوتهم إلى الإسلام، والمراقبة على جميع أعمال المنظمات الاتحادية التابعة لتلك الأقلية البوذية حتى لا يتمكن في الكيد لاستقرار الوطن أو الإساءة للأكثرية المسلمة فيه.

الكلمات المفتاحية: الأقلية البوذية، بنجلاديش، النشأة، العقائد والأصول، أبرز

المعابد.

Abstract:

The study aims to discuss the emergence of Buddhism in Bangladesh as Muslim country, and when Buddhism was the majority religion in association with the followers of the Hindu religion of the inhabitants of this region, and control was established over it, then when and how it receded and turned into a minority subordinate to Hindu rule, then the Islamic conquest came and Hinduism receded, so Islam became the religion of the majority of the country's population. The study concluded that Buddhism originated in Greater India in the sixth century BC at the hands of its founder, Gautama Buddha, but it spread to the eastern part of ancient Greater India (now Bangladesh) around the third century BC during the reign of Emperor Ashoka, and it was able to control this region in the middle of the eighth century AD, and continued until the middle of the twelfth century AD. It is currently the third religion in the series in terms of the number of its followers, but its followers are very small in percentage compared to Muslims and Hindus, as their number amounts to 0.61% of the total population of Bangladesh, while Muslims are 91.04% and Hindus are 7.95%, according to the latest statistics for the year 2022 AD. It also resulted that Buddhism was essentially a set of beliefs borrowed from the Hindu religion, and therefore these beliefs were consistent with their counterparts in Hinduism in content and different from them in interpretation and statement. It also resulted that the temples of the Buddhist minority are not limited to holding Buddhist rituals but are also temples for followers of some other religions, and they are also considered centres of Buddhist education, in addition to the residences of monks they also contain. The study recommends the necessity of inviting the Buddhist minority to Islam with wisdom and good preaching, trying to remove all obstacles to their call to Islam, and monitoring all the actions of the federal organizations affiliated with that Buddhist minority so that they are not able to plot the stability of the country or offend the Muslim majority in it.

Keywords: The Buddhist minority, Bangladesh, Origins, Beliefs and principles, most prominent temples.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن وجود غير المسلمين في ظل الدول الإسلامية ليس وليد زماننا، وإنما كان وجودهم قديماً، يمتد إلى الزمن الأول لنشأة الدين الإسلامي ودعوته، فمنذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيام الدولة الإسلامية في المدينة كان غير المسلمين من أهل الكتاب - اليهود والنصارى - يعيشون في المدينة كأقلية دينية، ويمارسون شعائر دينهم في جوٍّ من الحرية الكاملة، مع تمكينهم من كافة الحقوق التي يستحقها مواطنو الدول العادلة. وهكذا يعيش في زماننا هذا عموم غير المسلمين من كافة الطوائف في باقي أرجاء العالم العربي والإسلامي عموماً، وقد أُطلق عليهم في العصر الحديث "الأقلية الدينية".

ومصطلح "الأقلية" أو "الأقليات" هو من المصطلحات المعاصرة التي أحدثها الغرب، ومن ثم فإنه لا وجود لهذا المصطلح في التراث الإسلامي القديم، حيث استعمل العلماء المتقدمون مصطلح "أهل الذمة" في كتبهم للتعبير عن الأقليات غير المسلمة. أما العلماء المعاصرون فقد استعملوا للتعبير عن هذه الأقليات مصطلح "المواطنون من غير المسلمين" أو "الأقليات غير المسلمة".

وتتجه هذه الدراسة لتناول البوذيين - على وجه الخصوص - كأقلية غير مسلمة في دولة بنجلاديش ذات الأغلبية المسلمة. هذه الأقلية البوذية كانت من الأغلبية في بنجلاديش لعدة قرون مع الهندوسية، واستمرت على هذا النحو حتى سقوطهم في أيدي الهندوس وامتزاجهم في الهندوسية، ثم جاء الفتح الإسلامي للبلاد في بداية القرن الثالث عشر من الميلاد ودخل الكثيرون منهم في دين الإسلام أفواجا؛ فأصبحت كل البوذية والهندوسية معاً من الأقليات الدينية في بنجلاديش.

وتعود نشأة البوذية في الهند إلى القرن السادس قبل الميلاد، أما نشأتها في بنجلاديش فقد كانت - بحسب ما ذكرت معظم المصادر التاريخية - في القرن الثالث

قبل الميلاد، وذلك أثناء حكم الإمبراطور أشوكا للهند الكبرى. وللبوذية مجموعة من الأصول والعقائد المقتبسة في جلّها من الديانة الهندوسية. غير أن لها معابدها الخاصة التي تخالف المعابد الهندوسية والجينية وغيرها، وتعتبر هذه المعابد مراكز لتدريس التعاليم البوذية، وهي في نفس الوقت موئل وسكن لرهبانهم، هذا فضلاً عن كونها أماكن للممارسة العبادات والطقوس وعموم الشعائر الدينية الخاصة بهم.

وفي هذه الدراسة سوف نتناول الكلام عن نشأة الأقلية البوذية في بنجلاديش مع بيان أصولها وعقائدها وأبرز معابدها - بمشيئة الله عز وجل.

مفهوم الأقلية البوذية:

مصطلح "الأقلية" - بحسب ما تقدم - هو من المصطلحات المعاصرة التي أحدثها الغرب، ولم يكن لها أثر في تراثنا الإسلامي للتعبير عن غير المسلمين الذين يعيشون في ظل الدولة الإسلامية، فالحضارة الإسلامية لم تعرف هذا المصطلح بنفس دلالاته التي استخدمها الغرب له، وإنما عرفته فقط بمعناه اللغوي وهو الأقلية العددية، في مقابل الأكثرية العددية.

فالعربيون استعملوا هذا المصطلح في خضم حربهم الإعلامية على الدولة العثمانية، بل إنهم أرادوا أن يجعلوا من عنوانه ذريعة للتدخل في شؤونها الداخلية؛ وذلك في إطار ما أطلق عليه (المسألة الشرقية)، والتي يقصد بها حقوق الأقليات الدينية التي تعيش في ربوع الدولة العثمانية وبالأخص الأرمين واليهود، وقد نجحوا بالفعل في إثارة الفتن والاضطرابات داخل الدولة العثمانية؛ وصار ذلك حجة لهم في التدخل، بدعوى حماية هذه الأقليات والحفاظ عليها⁽¹⁾.

ولبيان مفهوم الأقلية البوذية، ينبغي بيان مفهوم الأقلية والبوذية، كل مفردة بحالها، وهي:

أولاً: مفهوم الأقلية:

(1) انظر: الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم للباحث الدكتور عبد الحي يوسف، ورقة مقدمة لمؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر الذي نظّمته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في يومي 4-5 ذو الحجة 1432هـ..

كلمة "أقلية" مفرد، جمعها "أقليات"، وهي مأخوذة من "القِلَّة" ضد الكثرة، ومادتها: ق. ل. ل (قل)، ومعناها اللغوي: ضد الأكثرية، وتعني النقص في العدد، وهي مقابل الأغلبية.

وقد وردت عدة تعريفات لمصطلح "الأقلية" لعلماء الغرب وعلماء المسلمين، ونكتفي هنا بذكر تعريفين؛ أحدهما يمثل الرؤية الغربية، والآخر يمثل الرؤية الإسلامية: أما تعريفها في الرؤية الغربية، فإنها: جماعة من الناس يعيشون على أرضٍ احتلوها منذ زمن بعيد، ولكنهم مع تغير الحدود أصبحوا خاضعين أو تابعين سياسياً لجماعة أخرى، ويمكن أن نقول: إن مثل هذه الأقلية تعاني من الحرمان ومن الاستقلال السياسي⁽¹⁾.

وأما تعريفها من الرؤية الإسلامية فنذكر ما عرّفها به الدكتور كمال السعيد حبيب⁽²⁾؛ حيث قال: «الأقلية هي الجماعة التي تعيش داخل المجتمع الإسلامي على سبيل الاستقرار (الدوام)، ولها حكم شرعي مختلف عن أحكام الجماعة المسلمة، أو التي فارقت الجماعة المسلمة بتأويل ديني لا يسوغ». وهذا تعريف جيد منضبط وفق الرؤية الإسلامية.

وبالتأمل في تعريف "الأقلية" حسب الرؤية الغربية نلاحظ أن الأقلية حسب الرؤية الغربية ليست مجرد أقلية عددية أو سياسية، وإنما لها هوية ثقافية مستقلة ومنفصلة تماماً عن أغلبية المجتمع الذي تعيش فيه. وقد سيطرت عليها أغلبية تتمتع بامتيازات أكبر، فأصبحت تلك الأقلية محرومة من الاشتراك الكامل في حياة المجتمع؛ وصارت خاضعة ومطبعة للأغلبية.

في حين أن معنى الأقلية حسب تعريف الرؤية الإسلامية لا يعني أن تكون جماعات ضعيفة، تسيطر عليها الأغلبية، وتحرمها من الاشتراك الكامل في حياة

(1) انظر: الأقليات: أوروبية وأمريكية: ريتشارد شيرمرهورن (Richard Schermerhorn). ترجمة منقولة من كتاب المدخل لدراسة الأقليات لكتورة سميرة بحر ص (179).

(2) الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية لدكتور كمال السعيد حبيب ص (56).

المجتمع؛ بل هي جماعة تعيش في المجتمع، وتتمتع بكامل حقوقها الثقافية والدينية والسياسية، بالمساواة الكاملة مع الأغلبية.

وفي هذه الدراسة يمكن تعريف الأقلية بأنها: «جماعات متوطنة تختلف عن بقية المواطنين عرقياً، أو قومياً، أو لغوياً، أو دينياً، وترغب بالحفاظ على هويتها مع التمتع والمشاركة الكاملة في حقوق المواطنة مع الأغلبية». وفي التعريف نجد أربعة أصناف للأقلية، والذي يهمنا من هذه الأصناف الأربعة هو الأقلية الدينية فقط؛ لأنها محور دراستنا.

ثانياً: مفهوم البوذية:

تُعتبر البوذية من الديانات الوثنية الرئيسية في العالم، وهي رابع أكبر ديانة من حيث عدد أتباعها بعد المسيحية والإسلام والهندوسية. وقد اقتبست البوذية من الديانة الهندوسية في القرن السادس قبل الميلاد؛ ولذلك كان منشأها الهند، ومؤسسها: "سيدارتا" (Siddhartha) المعروف بـ "غوتاما بوذا". ويعرف أتباع هذه الديانة باسم البوذيين. وهم منتشرون بكثرة في كل من: الهند وسريلانكا والصين وميانمار وتايلاند وكوريا ومنغوليا وكمبوديا ولاوس وفيتنام والتبت ونيبال ومملكة بوتان وتايوان واليابان، كما يوجد منهم أقليات في بعض الدول المسلمة مثل: بنجلاديش، وماليزيا، واندونيسيا. والكلام عن مفهوم البوذية سوف يكون من خلال تعريفها، ومن خلال الكلام عن مؤسسها.

أ- التعريف بالبوذية:

البوذية هي المذهب المؤسس على كلمات ومواعظ وتعاليم وفلسفة غوتاما بوذا في القرن السادس قبل الميلاد، فكلماته وتعاليمه وأفكاره هي مصدر البوذية. وقد انتشرت تعاليم بوذا عن طريق الكلام الشفهي، ثم جاء فيما بعد من دَوْن هذا الكلام، وكانت بداية توسع هذه الديانة وانتشارها في عهد الإمبراطور أشوكا (إمبراطور الهند بذلك الوقت)، وبرعايته الكاملة في القرن الثالث قبل الميلاد.

والحقيقة أن بوذا لم يكن يؤمن بوجود الإله؛ لذلك لم يكن الإله محور أفكاره؛ بل إن تعاليمه وأفكاره إنما كانت تتمحور فقط حول الإنسان والمجتمع البشري؛ وهذا ما يفسر اهتمامه بالجانب السلوكي والأخلاقي أكثر من جانب العقائدي.

وقد أقام بوذا علاقته بأتباعه على أساس علاقة المعلم بأتباعه، وهكذا كان ينظر إليه أتباعه في العصور الأولى، واستمرت هذه النظرة إليه - وهي كونه معلماً - قروناً، إلى أن داخل تلك الديانة التحريف والتغيير عبر الزمان، ومن ثم تحولت النظرة إلى بوذا في العصور المتأخرة من كونه معلماً وموجهاً إلى كونه إلهاً، يتوجّه إليه أتباعه بالعبادة!

ولذلك اختلف علماء الأديان في تعريف البوذية، فمجموعة كبيرة منهم عرفوها على أنها مذهب فلسفي أو اتجاه فكري، وبالتالي لم يعتبروها ديناً من الأديان، وذلك لأن فكرة الإله غير موجودة في تعاليمها التي أسسها بوذا، بل إنه كان ينكر فكرة وجود الإله أصلاً، بينما ذهب البعض إلى أنها دين من الأديان، وذلك لما تتضمنه من تعاليم توجه السلوك والأخلاق.

أما علماء البوذية فقد عرفوا البوذية في كتبهم على أنها دين من الأديان، ومن هؤلاء العالم البوذي البنجلاديشي المعاصر ديفونكار سريغيان باروا الذي عرفها بقوله: "البوذية هي الدين الذي بشر به غوتاما بوذا" (1).

في حين عرفتها "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب" كمذهب فلسفي بقولها: "هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية، وبتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة، ونبذ الترف، والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألوهه.

(1) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস)

দ. দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া (ধর্ম ও সংস্কৃতি: ২১) ص (21).

وهي تعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحيّاً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني. وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغتها أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة⁽¹⁾.

وخلاصة ما تقدم يتبين معنا أن البوذية ليست ديناً وإنما هي فلسفة وتوجيهات تربوية قال بها بوذا وأمر أتباعه به؛ ومعلوم أن كلمة "الدين" مأخوذة من "دانه يدينه" أو "دان له"، أو "دان به"، فكلها تدور على معنى لزوم الانقياد، فكلمة "الدين" عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر، ويخضع له، فإذا وصف بها الطرف الأول: كانت خضوعاً وانقياداً، وإذا وصف بها الطرف الثاني: كانت أمراً وسلطاناً، وحكماً وإلزاماً⁽²⁾.

وبهذا المعنى فإن البوذية ليست ديناً، وإن غوتاما بوذا ليس صاحب دين، لأنه لم يتكلم عن الإله، ولم يدّع بأنه إله أو نبي، غير أن المتأخرين من أتباعه، قالوا: إنه إله!! والعالم البوذي البنجلاديشي المعاصر والأستاذ بالدراسات البوذية الدكتور ديفونكار سريغيان باروا أكد في كتابه "تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين" على أن بوذا لم يؤمن بوجود الإله حيث يقول: "كان دين بوذا مختلفاً عن الديانات البرهمية السائدة أو الأديان العلمانية الأخرى في ذلك الوقت، وكان عملياً وعالمياً بحثاً. ولم يؤمن بالنبذ والفصل العنصري وطاعة الإله أو وجود الإله؛ بل كان يردّ على كل ذلك بالحجج الموضوعية"⁽³⁾.

ومن ثم فإن كل ما تقدم يؤكد على أن البوذية ليست ديناً وإنما هي فلسفة، وهو ما تم تأكيده أيضاً عن مؤسس البوذية بوذا. ولذلك فإن ما يقول به أتباعه من كونه إلهاً يجعلهم بعيداً عن تعاليم وفلسفة التي دعا إليها بوذا.

(1) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: دكتور مانع بن حماد الجهني ص (758).

(2) انظر: الدين بحوث ممهدة لدراسة تأريخ الأديان: دكتور محمد عبد الله دراز ص (30-31).

(3) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস)

দ. দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া (ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড. দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া) ص (75).

وما دام بحثنا يتناول البوذية على أنها أقلية دينية في بنجلاديش، فإننا سوف نعتبرها ديناً وثنياً، وذلك تماشياً مع دستور بنجلاديش الذي اعتبرهم من الأقليات الدينية، وكذلك ذهاباً إلى ما يرغب إليه أتباع البوذية من اعتبارها ديانة من الديانات!! ولا مشاحة في الاصطلاح.

ب- مؤسس البوذية⁽¹⁾ :

مؤسس البوذية هو غوتاما بوذا، و"بوذا" ليس اسماً له؛ بل هو لقبه، ومعناه: الحكيم أو المستتير أو صاحب العلم والمعرفة، وأما اسمه فهو "سيدارتا" (Siddhartha)، وقد وُلد بوذا في القرن السادس قبل الميلاد، وهو ينتمي إلى سلالة ساكيا Sakya من أسرة ملكية في سفوح جبال الهيمالايا بولاية "كابيلافا ستو" (Kapilavastu)⁽²⁾ التابعة لمنطقة تيراي (Tarai) في حديقة لومبيني (Lumbini Park) في نيبال الحالية.

ووالده هو الملك سودودانا (Suddhodana)، وأما والدته فهي الملكة ماها مايا (Mahamaya)⁽³⁾. وكان والده مالِكاً لولاية "كابيلافا ستو" (Kapilavastu)، وكذلك والدته هي من أسرة ملكية، حيث كانت بنتاً لملك مدينة ديفاداها (Devadaha).

وقد اختلف الباحثون في تاريخ ميلاده، وأقرب الأقوال إلى التحقيق هي أنه ولد في عام ٦٢٣ قبل الميلاد⁽⁴⁾. ويُذكر أن أمه ماتت بعد، فحضنته خالته التي تُدعى

(1) بالنسبة لنا نحن المسلمين لا نسلم بكل ما قيل عن حياة بوذا، لأنه عاش قبل ألفين وخمسمئة سنة. وبالتالي فإن أحداث ذلك التاريخ لم تدون أو توثق إلا بعد قرون. وأما ما ذكر في هذا البحث عن حياته، فهو بحسب ما نقلته كتب علماء البوذيين. وهي عندنا مصادر غير موثوقة؛ لأنها مليئة بالأساطير البوذية البعيدة عن منطق العقل والواقع، والله أعلم.

(2) هذه الولاية كانت مكونة من ولايتي بيهار (Bihar) وأوتارا براديش (Uttara Pradesh) للهند الحالية، ومنطقة تيراي (Tarai) للنيبال الحالية التي تحدها الهند.

(3) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) (ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড. দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া)؛ الخطوط العريضة للفلسفة البوذية: جيتندرا لال باروا (বৌদ্ধ দর্শনের রূপরেখা: জিতেন্দ্র লাল বড়ুয়া) ص (4-5).

(4) انظر: المرجع السابق ص (21).

مهاياباتي غوتمي (Mahayapati Gautami) ⁽¹⁾، وقيل: إن أباه تزوجها بعد وفاة والدته ⁽²⁾.

وذكرت بعض الأخبار أن بوذا منذ طفولته كان يميل إلى قلة الكلام وكثرة التأمل، وكانت هذه العادة في شخصيته مصدر قلق كبير لوالده الملك سودودانا (Suddhodhana). وخشي أن يترك طفله الوحيد الأسرة في قابل أيامه، ليعيش حياة الرهبان!! فقرر تزويجه ولم يكن قد تجاوز السادسة عشر من عمره، فزوجه من ابنة أحد ملوك الممالك المجاورة لمملكته، واسمها الأول "ديفاداها" (Devadhaha) وأما اسمها الثاني فهو "ياشودهرا" (Yashodhara).

عاش بوذا مع زوجته حياة أسرية طبيعية لمدة ثلاثة عشر عاماً، وأنجب منها خلال هذه المدة ولداً سمّاه راهول ⁽³⁾. ثم إنه بعد أن بلغ التاسعة والعشرين من عمره، قام بجولة في المدينة شاهد فيها ما لم يكن يشاهده في مملكة والده، حيث شاهد المآسي التي يعيشها بسطاء الناس من المرض واعتداء بعضهم على بعض بالسلب والنهب والقتل، فكان لهذه المشاهد أثر عميق في نفسه، وصادف بعد ذلك أن رأى راهباً منعزلاً عن الناس منقطعاً إلى التأمل، فراقته له تلك الحالة، وقرّر أن يخوض بنفسه تجربة الانقطاع عن العالم في سبيل الوصول إلى الخلاص مما تعانيه النفس من آلام ومشاق ⁽⁴⁾.

وتروي الأخبار عن قصة انقطاعه أنه ذات يوم وفي وقت متأخر من الليل، حيث كان جميع أفراد العائلة الملكية يغطون في نوم عميق، ترك سيدارتا القصر المنيف، وتوجه إلى منطقة تسمى أوروبيل (Uruvela) الواقعة في محافظة غايا

(1) انظر: مقدمة في تريبينكا وسياقات أخرى: دكتورسوكومال باروا وسومان كانتي باروا (ও ঔপনিষদিক পরিচিতি) ص (2).
(2) انظر: دراسات في البوذية: دكتور محمود محمد مزروعة ص (27).

(3) انظر: مقدمة في تريبينكا وسياقات أخرى: دكتورسوكومال باروا وسومان كانتي باروا (ও ঔপনিষদিক পরিচিতি) ص (2).
(4) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) ص (21).

(Gaya) بولاية بيهار (Bihar) الهندية المشهورة في هذا العصر باسم بوذا غايا (Buddha Gaya)، وانقطع عن العالم ليمارس رياضة التأمل تحت ظل شجرة في إحدى الغابات الكثيفة، واستمر على هذا مدة ست سنوات، تحصّل خلالها - حسب زعم البوذيين - على نور المعرفة والحكم، فلُقّب بـ بوذا، ولم يكن حينها قد تجاوز الخامسة والثلاثين من عمره.

وبعد حصوله على ما بدا له أنه نور ومعرفة ترك حياة الغابة، وتوجه إلى مدينة فاراناسي (Varanasi) التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من ولاية أوتار براديش بالهند، حيث كان فيها أصدقاؤه الخمسة الذين رافقوه في الغابة خلال فترة تأمله وانقطاعه عن الناس، فدعاهم إلى معارفه التي تحصل عليه، وسرعان ما قبلوا دعوته واستجابوا له، وبهذا شق بوذا طريقه في الدعوة إلى ما وصل إليه خلال فترة تأمله (1). واستمر بوذا في دعوته خمسة وأربعين عاماً، دعا خلالها إلى مذهبه في شمال الهند ووسطها. حيث تبعه في ذلك الوقت آلاف البشر. وقد عاش بوذا ثمانين عاماً ثم توفي في مدينة كوسيناغارا (Kushinagara) التي تقع في ولاية أوتار براديش بالهند سنة 543 ق.م (2).

ثالثاً: مفهوم الأقلية البوذية " مركباً ":

سبق بيان معنى كلمتي "الأقلية" و"البوذية" كل واحدة على انفرادها، والآن نبين المراد بهما حال تركيبها في مصطلح "الأقلية البوذية". وقد مرّ معنا أن دولة بنجلاديش ذات أغلبية مسلمة، فإن المسلمين هم الأكثرية فيها، وأما غير المسلمين من الهندوس والبوديون والمسيحيون وغيرهم فإنهم يمثلون الأقليات الدينية في البلاد. وعليه يمكن أن نعرف الأقلية البوذية في بنجلاديش بأنهم: مجموعة من المواطنين الذين يدينون بدين البوذية.

(1) انظر: المرجع نفسه.

(2) انظر: تأريخ الديانة البوذية ص (326)؛ تأريخ الفلسفة البوذية وتطورها ص (29). نقلاً عن كتاب " البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها للدكتور عبد الله مصطفى نومسوك " ص (109).

والجدير بالذكر أن دستور بنجلاديش لم يحدد تعريفاً معيناً للأقليات الدينية؛ وإنما اقتصر على بيان أن دين الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، حيث تنص المادة رقم (2) من الدستور بأن: «الإسلام دين الدولة، ولكن الدولة تلتزم بمبادئ المساواة في ممارسة الشعائر الدينية للهندوس والبوذيين والمسيحيين وغيرهم»⁽¹⁾؛ وبالتأمل في نص هذه المادة يتبين معنا أنها تقرر ضمناً أن المواطنين من أتباع الديانة البوذية هم كغيرهم من الهندوس والمسيحيين يعتبرون من الأقليات الدينية، حيث إن ما نصت عليه من كون الإسلام هو دين الدولة، يتضمن في نفس الوقت إقراراً بأن الإسلام هو دين أغلبية سكان البلاد، وأن الأديان الأخرى هي أديان أقليات سكان البلاد، ومن ثم فإن البوذية هي من ضمن الأديان الأخرى التي تُعدّ من الأقليات الدينية في بنجلاديش.

ويُذكر أن الأقلية البوذية ثالث ديانة في بنجلاديش بعد الإسلام والهندوسية، إلا أن أتباعها قليلون جداً في النسبة مقارنة بالمسلمين والهندوس، فيبلغ عددها 0.61% من جملة عدد سكان بنجلاديش حسب آخر إحصائيات التي أُجريت من قبل مكتب إحصاء بنجلاديشية عام 2022م. وهم يسكنون في بعض أجزاء معينة ببنجلاديش، ومعظمهم يسكنون في مناطق جنوب شرق البلاد في محافظة شيتاغونغ وفي ثلاث محافظات الجبلية وفي المحافظة الساحلية كوكس بازار. وعدد قليل منهم يسكنون في بعض محافظات شمال البلاد. وهم يتمتعون بحقوقهم بالكامل دون التمييز، ويمارسون شعائر دينهم بالحرية الكاملة حسب ما أعطاهم دستور البلاد.

تعريف موجز بجمهورية بنجلاديش الشعبية:

تُعدّ جمهورية بنجلاديش ثالث أكبر دولة إسلامية في خريطة العالم من حيث عدد السكان المسلمين فيها، والتي تقع في الركن الشمالي الشرقي من جنوب آسيا، حيث تحدها الهند من الغرب والشمال، والشمال الشرقي، بينما تحدها ميانمار من الجنوب الشرقي وخليج البنغال في الجنوب. وتبلغ مساحة دولة بنجلاديش 56,977

(1) انظر: المادة رقم (2): دستور بنجلاديش.

ميل مربع أو 1,47,570 كيلومتر مربع⁽¹⁾ . وأما عاصمتها فهي "دكا"، في حين إن لغتها الأم هي اللغة البنغالية، وبحسب ما نص عليه الدستور في المادة المذكورة آنفاً فإن الإسلام هو دين الدولة في جمهورية بنجلاديش الشعبية.

وتحتل بنجلاديش المرتبة الثامنة في العالم من بين 235 دولة من حيث عدد السكان، والمرتبة الخامسة من بين 51 دولة في قارة آسيا⁽²⁾ . وحسب الإحصائية الرسمية (السادسة) للبلد، والتي أجراها مكتب الإحصاء البنجلاديشية في عام 2022م، فقد بلغ عدد سكان دولة بنجلاديش أكثر من 165 مليون نسمة (165,158,616)⁽³⁾ . ويعتبر المسلمون – كما تقدم – هم الأغلبية في البلاد؛ حيث إن 91.04% من عدد السكان يدينون بدين الإسلام، في تمثل الهندوسية والبوذية والمسيحية الأقليات الدينية، وتتوزع نسب هذه الأقليات في دولة بنجلاديش إلى 7.95% للهندوس، و0.61% للبوذيين، و0.30% للمسيحيين، وباقي الديانات تبلغ نسبة سكانها 0.12%⁽⁴⁾.

أما نظام الحكم في بنجلاديش فهو برلماني ديمقراطي، حيث تُقام انتخابات البرلمان (مجلس النواب) في كل خمس سنوات، يدلي فيها بصوته كل من تجاوز الثامنة عشر عاماً من المواطنين، ونتيجة لهذه الانتخابات فإن الحزب السياسي أو التحالف السياسي الذي يحصل على أغلبية المقاعد في البرلمان (أي: أكثر من النصف كحد أدنى من إجمالي ثلاثمائة مقعد برلماني) هو الذي يشكّل الحكومة. وغالباً ما يتم تعيين زعيم أو زعيمة الحزب أو التحالف الفائز رئيساً للوزراء أو رئيساً للحكومة، وتكون سلطات الدولة بيده، وهو الذي يشكّل الحكومة، ويختار مجموعة من

(1) انظر: دراسات بنجلاديشية: مصطفى عبيد الله شودي وزملائه (বাংলাদেশ স্টাডিজ: মোস্তফা ও বায়দুল্লাহ) (চৌধুরী, হোসনেয়ারা ডালিয়া, সিরাজুল আত্রৈফীন চৌধুরী) ص (501).

(2) <https://statisticstimes.com/demographics/country/bangladesh-population.php> قرأ عليها في يوم 18 شوال 1443هـ/19 مايو 2022م.

(3) انظر: تقرير تعداد السكان والمساكن لعام 2022 (Population and Housing Census 2022) ص (5-6).

(4) انظر: المرجع السابق ص (16).

الوزراء لمساعدته في أداء مهامه. ويكون منصب رئيس الدولة في نظام الحكم في بنجلاديش منصباً شرفياً، ويُرشَّح الرئيس بأصوات أعضاء البرلمان المنتخبين. ومن الناحية الاقتصادية تُصنف بنجلاديش بأنها من البلدان ذات المستوى الاقتصادي المتوسط، غير أنها تُعتبر من أسرع البلدان نمواً اقتصادياً في منطقة جنوب آسيا، بل إنها أصبحت تتنافس حالياً للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة. وقد بلغت نسبة نمو إنتاجها المحلي الإجمالي 7.25% في السنة المالية 2021-2022م. وبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 2723 دولار أمريكي، كما بلغ نصيب الفرد من الدخل الوطني 2824 دولار أمريكي في السنة المالية 2021-2022م⁽¹⁾. أما قطاعا الزراعة والصناعة فإنهما يساهمان بشكل كبير في النمو الاقتصادي، حيث ساهم قطاع الزراعة بنحو 11.50% من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)⁽²⁾، في حين ساهم قطاع الصناعة بنحو 37.07% من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2021-2022م⁽³⁾، وذلك وفقاً لبيانات مكتب الإحصاء البنجلاديشية (BBS).

ويشتمل قطاع الزراعة على المحاصيل الزراعية، والثروة الحيوانية، والغابات وما يتعلق بها، وصيد الأسماك⁽⁴⁾. ومن أهم المحاصيل الزراعية في بنجلاديش: الأرز، والقمح، والذرة، وقصب السكر، والجوت، والقطن، والشاي، والطباق والدخان، والخضراوات، وغيرها.

وأما قطاع الصناعة فإنه يشتمل على خمس قطاعات: هي التعدين واستخراج الحجارة والتصنيع وغاز الكهرباء والبخار وتكييف الهواء وإمداد المياه والبناء⁽⁵⁾. ومن

(1) انظر: المراجعة الاقتصادية لبنجلاديش 2022م (Bangladesh Economic Review 2022): دائرة المالية، وزارة المالية ص (33، من صفحات الخلاصة).

(2) انظر: المرجع السابق ص (91).

(3) انظر: المرجع السابق ص (107).

(4) انظر: التقرير السنوي لبنك المركزي البنجلاديشي للسنة المالية 2020-2021م ص (14).

(5) انظر: المراجعة الاقتصادية لبنجلاديش 2022م (Bangladesh Economic Review 2022): دائرة المالية، وزارة المالية ص (107).

أهم الصناعات الرئيسية للبلاد هي: صناعة المنسوجات القطنية والحريرية، وصناعة الملابس الجاهزة، وصناعة غزل الجوت ونسجه، وصناعة الأدوية والمواد الغذائية والمشروبات، وكذلك صناعة الأدوات المنزلية، والصناعات الكيماوية ومنتجات المطاط الصناعي، وصناعة مواد المعدنية وغير معدنية، وصناعات المنتجات الحديدية، وصناعات الآلات الميكانيكية والأدوات الكهربائية وأدوات النقل والمواصلات والهاتف والأحذية الخ....

ويعتبر إنتاج الملابس الجاهزة من أهم قطاعات التصنيع في بنجلاديش، حيث إنها تصنف في المرتبة الثانية بين دول العالم في تصدير الملابس، وذلك حسب آخر إحصائيات مكتب ترويج الصادرات (EPB) التي ظهرت في يناير 2022م، ولذلك فإن أكثر واردات النقد الأجنبي إنما تأتي عن طريق تصدير الملابس الجاهزة. وفي السنة المالية 2020-2021، كانت أرباح قطاع الملابس الجاهزة حوالي 31.456 مليار دولار أمريكي، وهو ما يقارب 83 ٪ من إجمالي صادرات البلاد⁽¹⁾.

أما الحياة الاجتماعية في بنجلاديش فإنها تختلف حسب نوع الديانة، فأتباع الديانة الهندوسية والبوذية والمسيحية يسرون في حياتهم الاجتماعية وفق الثقافة الدينية الخاصة بهم، وأما المسلمون فإنهم يجتهدون في الالتزام بالتعاليم الإسلامية في حياتهم الاجتماعية. في حين يعيش سكان المناطق الجبلية متأثرين بنظام حياة متوأم مع الطبيعة الجبلية التي تحيط بهم، والتي تختلف تمامًا عن طبيعة حياة أهل المدن والقرى.

وأما التعليم فإن أهل بنجلاديش هم من الشعوب الحريصة على الثقافة والمعرفة، وقد بلغت نسبة المتقنين فيها نحو 75 ٪، وأما نظام التعليم في هذا البلد، فإنه يتضمن ثلاثة مناهج، هي: (1) منهاج التعليم العام (2) منهاج التعليم الديني (3) منهاج التعليم التقني.

(1) انظر: المرجع نفسه.

وأما اللباس الوطني لبنجلاديش فهو للرجال الـ "بانجابي" (قميص طويل يصل إلى الركبة) و"تونغي" (إزار) وللنساء الـ "ساري"⁽¹⁾. وأما المأكولات الرئيسية لشعب بنجلاديش فهي: الأرز، والخبز، والسمك، ولحوم البقر والجاموس والمعز، والدجاج، والعدس، والبيض، واللبن، والخضروات⁽²⁾.

وفيما يتعلق بالألعاب السائدة في بنجلاديش فإن اللعبة الأكثر انتشاراً فيها هي "هادودو" ويقال لها "كبادي" أيضاً، وفي أواخر القرن العشرين كانت لعبة كرة القدم هي اللعبة المنتشرة بين العامة، وفي بداية القرن الحادي والعشرين شاع الاهتمام بلعبة كريكت (كرة اليد). وهناك ألعاب أخرى كانت محل اهتمام العامة، مثل: الكرة الطائرة، وكرة السلة، وتنس الطاولة، والهوكي، والسباحة⁽³⁾، وما إلى ذلك.

وأما الاحتفالات الوطنية التي يشترك فيها الجميع بصرف النظر عن ثقافتهم ودياناتهم؛ فأهمها: يوم استقلال بنجلاديش في 26 مارس، ويوم النصر في 16 ديسمبر، ورأس السنة البنغالية، واليوم العالمي للغة الأم في 21 فبراير، واستقبال فصل الربيع، والحفلات الموسيقية للشعراء الوطنيين، مثل: الموسيقي والشاعر روبيندرونات طاغور (Rabindranath Tagore) والشاعر الوطني القاضي نظر الإسلام (Kazi Nazrul Islam)، وأما الأغنيات ذائعة الصيت فكانت أغنية لالون شاه (Lalon Shah) وغير ذلك⁽⁴⁾.

وأما الطقوس الدينية والعبادات في بنجلاديش، فإنها تختلف حسب اختلاف الديانات؛ فالمسلمون لديهم عبادات معلومة هي: الصلاة، والصوم، والزكاة، وصلاتا

(1) هي عبارة عن قطعة طويلة من القماش المزخرف أو غيرها، يلف نصفها من فوق السرة إلى الكعبين، ويلف النصف الآخر من فوق السرة إلى فوق الرأس، وتلبس تحتها التتورة الداخلية من السرة حتى الكعبين ويلوزة داخلية.

(2) انظر: تاريخ البنغال الاجتماعية والثقافية: دكتور ايم. أ. رحيم (: বাংলা সামাজিক ও সাংস্কৃতিক ইতিহাস) (باللغة الإنجليزية). ترجمة إلى البنغالية: محمد أسد الزمان وفضل ربي ص (213/1)؛ الاجتماع وثقافة بنجلاديش: محمد أسد الزمان (: বাংলাদেশের সমাজ ও সংস্কৃতি: মোঃ আসাদুজ্জামান) ص (444).

(3) انظر: الكتاب الإحصائي السنوي لبنجلاديش لعام 2020م ص (25 من صفحات لمحة تاريخية).

(4) انظر: المرجع نفسه.

عيدى الفطر والأضحى، هذا فضلاً عن كثير من العبادات الواجبة والمندوبة المنصوص عليها في الكتاب والسنة، وللمسلمين أيضاً عيدان مشروعان في السنة هما عيد الفطر والأضحى⁽¹⁾.

وأما الطوائف الدينية الأخرى من الهندوس والبوذيين والمسيحيين فلكل منهم مناسباتهم الدينية الخاصة بهم، والتي يقيمونها بحرية تامة، ومن أهم الطقوس الدينية للهندوس هي دورجا فوجا، كالي فوجا، لوكي فوجا، مونشا فوجا إلخ، وللبوذية "بوذا فورنيم"، وللمسيحية عيد ميلاد المسيح وعيد القيامة⁽²⁾، وما إلى ذلك.

نشأة الأقلية البوذية في بنجلاديش وتوسعها:

لا خلاف بين المؤرخين وعلماء الأديان في أن الهند هي منشأ الديانة البوذية، وكان ذلك في القرن السادس قبل الميلاد في مملكة "كابيلافاستو (Kapilavastu)" بمدينة فاراناسي (Varanasi) التي تقع حالياً في الجزء الجنوبي الشرقي من ولاية أوتار براديش بالهند، ثم انتشرت منها إلى مختلف مناطق الهند الكبرى وخارجها. وكانت بنجلاديش حينها جزءاً من شرق الهند.

غير أنه وقع الخلاف بين الباحثين حول تاريخ انتشار البوذية في بنجلاديش، حيث لا يوجد ذكر لاسم بنغال/ بنجلاديش في أي من كتب تري بيتاكا (الكتب المقدسة للبوذية). فذهب بعض الباحثين إلى القول بأن البوذية انتشرت في بنجلاديش خلال فترة بوذا؛ وذلك بناءً على ما ورد في الكتب البوذية المكتوبة بعد تري بيتاكا وبعض الأساطير الشعبية، وهذا ما أيدته بعض الروايات التي تقول بأن بوذا قدم في

(1) انظر: المجتمع وثقافة بنجلاديش: محمد أسد الزمان (বাংলাদেশের সমাজ ও সংস্কৃতি: মোঃ আসাদুজ্জামান) ص (443).

(2) انظر: المرجع نفسه.

بوندرافاردان (Pundravardhana)⁽¹⁾ مع خمسمائة تلميذ بدعوة من سوماغادا Somagda (أحد أتباع بوذا) بمناسبة نكاحها⁽²⁾.

وقد أكد على ما تقدم السائح الصيني هيويين تسانغ (Hiuen Tsang) بقوله: إن بوذا قدم بنجلاديش، وبشر بالبوذية لمدة ستة أشهر على التوالي، وكان ذلك في: بوندرافاردان Pundravardhana⁽³⁾ (شمال البلاد)، وساماتات⁽⁴⁾ Samatata (شرق البنغال)، وتامرا ليبتي⁽⁵⁾ Tamralipti (جنوب أو جنوب غرب البنغال). ويذكر هيويين تسانغ أيضًا في كلامه عن رحلته: أنه في أثناء زيارته للمناطق المذكورة أعلاه رأى العديد من الأبراج التي بناها إمبراطور أشوكا في الأماكن التي زارها بوذا⁽⁶⁾.

ويشهد لذلك أيضاً ما ذكر على نقش عُثر في ميانمار من أن بوذا قد ذهب إلى ميانمار برفقة عشرين ألف راهب⁽⁷⁾. وإذا صح أن بوذا نفسه سافر إلى ميانمار، فإن طريقه إليها لا بد أن يكون عبر شيتاغونغ Chittagong (منطقة تقع جنوب شرقي بنجلاديش)؛ لأنه الطريق الأسهل والأوسع إلى ميانمار؛ ولذلك كان من الطبيعي أن تنتشر البوذية في شيتاغونغ التي مر بها خلال سفره إلى ميانمار. كما تذكر بعض

(1) منطقة بوغرا (Bogra) وديناجبور (Dinajpur) وراجشاهي (Rajshahi) لبنجلاديش الحالية هي الموقع القديم لمنطقة بوندرافاردان التي تقع في شمال بنجلاديش.

(2) انظر: بوديسانتادانا كالبالاتا: الشاعر كشميندرا، ترجمة سارات شاندر داس (বোধিসত্ত্বাবদান কল্পিতঃ) (3) سبق تعريفها.

(4) منطقة كومبلا الكبرى (Greater comilla) ومنطقة نواخالي الكبرى (Greater Noakhali) في بنجلاديش الحالية هي الموقع القديم لمنطقة ساماتات التي تقع في شرق بنجلاديش.

(5) كانت مدينة تاملوك الواقعة في منطقة ميدينيبور، غرب البنغال الحالية (المعروفة سابقاً باسم ميدونابور) هي الموقع القديم لمدينة تامراليبتي، وهي تقع حالياً بالقرب من خليج البنغال.

(6) انظر: جغرافية البوذية المبكرة: بي. سي. لاو (Geography of Early Buddhism: B.C. Law)، ص (2-1).

(7) انظر: شاسان بونغشو: دارمو دار ماهاستوبير (শাসনবংস: ধর্মাস্তোত্র) ص (55).

الأخبار: أن بوذا جاء في إحدى رحلاته إلى قرية هاستي Hastigram ب فاتيا في جنوب منطقة شيتاغونغ، ومكث في هذه القرية مدة من الزمن يبشر بالبوذية⁽¹⁾.

لكن معظم المؤرخين ردوا تلك الروايات والأخبار التي تذكر وصول البوذية إلى بنجلاديش في حياة بوذا، وذلك بناء على ما ذهبوا إليه من أنه لا يمكن الاعتماد عليها في توثيق الأخبار، لأنها مجرد حكايات وأساطير شعبية.

وفي نفس السياق فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أن البوذية قد دخلت في بنجلاديش في عهد الإمبراطور أشوكا في القرن الثالث قبل الميلاد. ولكن مجموعة من المؤرخين لتاريخ البنغال القديم، وفي مقدمتهم الدكتور رامش صندرو (Dr. Romesh Chunder)، والدكتور نيهار رانجون رأي (Dr. Nihar Ranjan Roy) ذهبوا إلى أن دخول البوذية إلى بنجلاديش كان قبل إمبراطور أشوكا. وأن الدليل على ذلك هو ما بينته كتب فينايابيتاكا Vinaya Pitaka (وهي من الكتب المقدسة البوذية) من أن حدود أريافارتا الشرقية (Eastern Aryavarta) تمتد إلى بوندرافاردانا (شمال البنغال)، ومن المعلوم أن كتاب "فينايابيتاكا" قد تم تدوينه قبل أشوكا⁽²⁾.

ويؤيد ما ذهب إليه الباحثان رامش ونيهار ما كتب على نقشين - عثر عليهما في بوندرافاردهان (شمال البنغال) - من أن رجلاً وامرأة تبرعا بالمال لبناء حظيرة وقوس، وأنهما شاركا في هذه الأعمال الخيرية لأنهما كانا بوذيين أو من أتباع بوذا، ويرجع تاريخ هذين النقشين إلى القرن الثاني أو الثالث قبل الميلاد، وهذا دليل انتشار البوذية خلال هذا التاريخ في بنجلاديش⁽³⁾.

وقد ذهب إلى التوفيق بين الرأيين المتقدمين العالم البوذي البنجلاديشي المعاصر الدكتور ديبانكار سريغيان باروا، وذلك بقوله: "في ضوء التقاليد البوذية

(1) انظر: تاريخ شيتاغونغ، من العصر القديم حتى العصر الحديث: وحيد العالم (চট্টগ্রামের ইতিহাস، (8).
(প্রাচীনকাল থেকে আধুনিককাল: ওহিদুল আলম)

(2) انظر: <https://en.banglapedia.org/index.php?title=Buddhism>

(3) انظر: نقوش إنديكا (Epigraphia of Indica)، المجلد 2، الرقم - 102 ص (108)؛ الرقم - 217 ص (380). نقلاً عن كتاب " تاريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين للدكتور ديبانكار سريغيان باروا " ص (78).

والأدب البوذي، والأساطير الشعبية، وروايات السائح الصيني، وآراء المؤرخين والباحثين، يمكن القول: بأن البوذية انتشرت في بنجلاديش بين القرنين السادس قبل الميلاد والثالث قبل الميلاد، وأنها تأسست في عهد الإمبراطور موريا أشوكا⁽¹⁾.

ومما لا خلاف فيه أن البوذية انتشرت على نطاق واسع في القرن الثالث قبل الميلاد تحت رعاية الإمبراطور موريا أشوكا في جميع أنحاء الهند وخارجها. ونتيجة لما تقرر هنا - فضلاً عما ذهب إليه العالم البوذي ديبانكار - نخلص إلى القول: بأن انتشار البوذية في بنجلاديش إنما بدأ منذ عصر بوذا واستمر إلى عصر ما قبل أشوكا، ثم إنها أصبحت دولة ذات سيادة في عهد أشوكا (حوالي 273-232 ق.م.)، وخلال هذه المدة التي بلغت ألفاً وخمسمائة سنة - أي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثاني عشر الميلادي - كان حضور البوذية وانتشارها في بنجلاديش يتفاوت قوة وضعفاً.

ويُذكر أن من بعد سقوط الإمبراطورية الموريا Mauryan Empire (حوالي 324-232 ق.م.) حتى إنشاء إمبراطورية غوبتا Gupta Empire أي حوالي القرن الثالث الميلادي لمدة خمسمئة سنة الطويلة لم تتوفر أي معلومات تاريخية حول تأريخ الهند الشرقية (بنجلاديش حالياً). ولكن بناءً على اكتشاف بعض العملات المعدنية من عصر كوشان kushan (حوالي 15-176م) في بنجلاديش، يعتقد بعض المؤرخين أن بنجلاديش كانت تنتمي إلى إمبراطورية كوشان Kushan Empire. وكان إمبراطور مملكة كوشان كانيشكا kanishka (حوالي 78-102م) حاكماً قوياً، وكان راعياً للبوذية⁽²⁾. وإذا صح ذلك فإنه يمكن القول باليقين: إن البوذية انتشرت في بنجلاديش في عهده.

والحقيقة أن البوذية لم تكن قوتها وانتشارها في فترة غوبتا (تقريباً من القرن الثالث الميلادي حتى منتصف القرن السادس الميلادي) مثل قوتها وانتشارها في فترة

(1) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) (1) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) ص (80).

(2) انظر: المرجع السابق ص (81).

إمبراطورية موريا، ومع هذا كان لها حضورها في فترة غوبتا؛ لأن ملوك غوبتا مع كونهم غير بوذيين فإنهم لم يكونوا معادين للبوذية، بل كانوا راعين لها.

ومن المكتشفات الأثرية الشاهدة على انتشار البوذية في بنجلاديش خلال فترة غوبتا الألواح النحاسية والأصنام التي كان من بينها صنم تم إنشاؤه في القرن الخامس الميلادي، وقد عثر على هذه الآثار في قرية بيهاريل (Biharail) في منطقة راجشاهي (شمال البلاد)، ومازال هذا موجود في راجشاهي⁽¹⁾.

كما تم العثور على صفيحة غونايجارا النحاسية بمنطقة تريپورا Tripora (وهو الاسم القديم لمحافظة كومبلا) في الجزء الشرقي لبنجلاديش، حيث تعتبر هذه الصفيحة شاهداً تاريخياً على توسع البوذية في هذه المنطقة من بنجلاديش في بداية القرن السادس⁽²⁾. ومن الشواهد على انتشار البوذية في بنجلاديش خلال فترة غوبتا ما تم العثور عليه من روايات السائح الصيني الشهير في القرن السابع هيويين تسانغ⁽³⁾.

وفي وقت لاحق، في بداية القرن السابع الميلادي، تربع الملك شاشانكا (Shashanka) على عرش مملكة غور⁽⁴⁾ Gauda Kingdom. ووفقاً لمصادر مختلفة، فقد كان الملك شاشانكا من أوائل المؤيدين والراعين للبرهمية، وفي المقابل كان معادياً للبوذية، وهو ما جعله يسعى للقضاء عليها في مملكته التي يدخل تحت سلطاتها بلاد بنجلاديش⁽⁵⁾. وهذا ما تسبب في هجرة الكثيرين من البوذيين إلى مناطق مجاورة مختلفة.

وبعد وفاة الملك شاشانكا (ت: حوالي 636-637م)، أنشأ الملك هارشافاردانا Harshavardhana (606-647م) مملكة ضخمة في شمال الهند، وذلك بعد أن

(1) انظر: تأريخ البنغال: ر. سي. مجومدار (History of Bengal: R.C. Majumder)، (77/1).

(2) انظر: المرجع السابق 466/1.

(3) انظر: بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব) (كومار বড়ুয়া)، ص (34).

(4) هذه المملكة كانت مكونة من أجزاء موزعة بين بنجلاديش وغرب البنغال للهند.

(5) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) (দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া)، ص (83).

ضم إلى مملكته مغدا، وغور، وأجزاء من بنجلاديش. وقد ذكر السائح الصيني هيويون تسانغ بأن هارشافاردانا Harshavardhana كان من أتباع شيفا في بداية حياته، ثم إنه أعجب بعد ذلك بالبوذية فاعتنقها؛ وتبعه في ذلك الكثير من الناس في بلاده.

وكانت سياسة هارشافاردانا متوازنة مع الأديان الأخرى، فلم يحظر أو يعادي أيًا منها، لكنه كان مهتمًا - كالإمبراطور أشوكا - بالبوذية، وكانت مساهمته كبيرة في التمكين لها في تلك البلاد التي يحكمها، ومن صور عنايته بالبوذية أنه كان الراعي الرئيسي لـ "جامعة نالاندا"⁽¹⁾ البوذية، التي كانت تعتبر من أضخم الجامعات في العالم.⁽²⁾

العصر الذهبي للبوذية في بنجلاديش:

(1) هذه الجامعة تم إنشاؤها في الأساس على أنها دير للبوذيين، وكان هذا الدير يقتصر دوره في بداية نشأته الأولى على تدريس التعاليم البوذية. وفي نهاية القرن الرابع الميلادي ذاع صيته واشتهر؛ وذلك بعد أن تحول مع مرور الزمن إلى مركز للثقافة الدينية في الهند الكبرى وخارجها، حيث أصبح يتضمن - فضلاً عن تعليم أصول البوذية وتعاليمها - تدريس الديانة البرهمية (الهندوسية)، والفلسفة والتاريخ.

وقد ذكر العلماء البوذيون المعاصرون في كتبهم أن هذا المركز تطور إلى جامعة في القرن الخامس الميلادي برعاية ملوك غوبتا، ومع كون هذه الجامعة تخصصت في بداية نشأتها لتعليم البوذية وأصولها، فقد توسعت فيما بعد وضمت إلى جانب ذلك تدريس الكتب المقدسة البرهمية والطب والمنطق وعلم التنجيم والفلسفة والتاريخ وما إلى ذلك. وكان مستوى تعليمها مرموقاً، ولذلك كان الطلاب يقبلون إليها من مختلف أنحاء العالم، وبالأخص من الصين والتبت ونيبال وكوريا ومنغوليا وإندونيسيا وسريلانكا ودول أخرى في جنوب شرق آسيا يأتون هنا للتعليم. وكان الطلاب والمعلمون يتمتعون برعاية جيدة من الإقامة والطعام والدراسة، حيث كانت هذه الجامعة تتلقى الدعم الكبير من الملوك ورجال الأعمال الذين كانوا يتحملون جميع التكاليف فيها.

والسائح الصيني هيويون تسانغ درس في هذه الجامعة لمدة خمس سنوات في بداية القرن السابع الميلادي، واكتسب المعرفة في الأدب البوذي وفي مختلف العلوم الأخرى. ومما ذكره عن هذه الجامعة أن عدد الطلاب الذين كانوا يدرسون فيها معه بلغ عشرة آلاف طالب، وأما عدد المعلمين فقد بلغ ألفاً وخمسمئة معلم تقريباً. وبسبب الإقبال الكبير على هذه الجامعة فقد كانت فرص القبول فيها لا تتجاوز العشرة بالمائة من المتقدمين للدراسة فيها. وقد استمرت هذه الجامعة حتى الفتح الإسلامي للهند، وبعد أن انتشر الإسلام في ربوع تلك البلاد فقد انحسر دور هذه الجامعة إلى أن وصل إلى درجة الاضمحلال والزوال، حيث دخل الناس في دين الله أفواجا. (انظر: تاريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا ص 52، 55، 87).

(2) انظر: تاريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) د. दीपक श्रिज्ञान बड़ुया، ص (86-87).

ثم إنه بعد وفاة الملك هارشفاردان (Harshavardhana)، توقف انتشار البوذية لمدة مئة عام، حيث عمت الاضطرابات السياسية جميع أنحاء بنجلاديش، ولم يعد في البلاد حاكم أو ملك يدير شؤونها في ذلك الوقت. وأصبحت كل منطقة في بنجلاديش محكومة بشكل مستقل بطوائفها الموجودة فيها، وهذا كان حال المناطق التي ينتشر فيها كل من طوائف البراهمية والكاشترية من الهندوسية، والنبلاء، والتجار.

ونتيجة لذلك عمت الفوضى البلاد وساد الظلم وانتشرت الفوضى الأمنية، مما جعل العقلاء وكبار السن، وأصحاب الوعي السياسي يتداعون إلى الاجتماع من أجل اختيار رجل حكيم يقبلون به ملكاً على البلاد. وبالفعل تم اللقاء، واجتمعت كلمتهم على اختيار رجل يدعى غوبال (Gopal)، وتم تنصيبه ملكاً لبنجلاديش⁽¹⁾. وغوبال هذا كان من أبناء عائلة الكاشترية المقيمة في بونارباردان (محافظة بوغورا حالياً في شمال البلاد)، وكان في الأصل ملكاً على إحدى المناطق قبل انتخابه ملكاً على أكثر مناطق بنجلاديش، وهو في الأصل معرف بقوته وعدله في تلك المنطقة التي كان يحكمها.

وكان تنصيبه ملكاً على بنجلاديش حوالي منتصف القرن الثامن الميلادي أي 750م، واستمر حكمه خمسة وعشرين عاماً. وخلال فترة حكمه ساد الأمن والاستقرار في البلاد⁽²⁾. وبعد وفاته انتقل الحكم إلى أحفاده، واستمر حكم هذه الأسرة للبلاد أربع مئة عام (750-1165م). ولأن هذه العائلة - عائلة بال (Pala) - ذات الأصول البنغالية هي من أتباع طائفة الماهايانا (Mahayana) ذات الديانة البوذية، فقد راجت هذه الديانة في زمن حكمها لهذا البلاد، ووصلت إلى ذروة انتشارها فيها.

وإذا ما استثنينا عهد الإمبراطور أشوكا كعهد شهدته فيه الديانة البوذية حضوراً واستقطاباً لأبناء شعب بنجلاديش بسبب رعاية هذا الإمبراطور لها، فإن عهد سلالة بال في بنجلاديش يعتبر هو الأهم في تاريخ الديانة البوذية والبوذيين داخل تلك البقعة

(1) انظر: تأريخ بنجلاديش، العصر القديم: رامش صندرو مجمودار (বাংলাদেশের ইতিহাস, প্রাচীন যুগ:) (রমেশচন্দ্র মজুমদার) ص (56).

(2) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাংলাদেশ বৌদ্ধদের ইতিহাস) (দীপংকর স্রীজ্ঞান বড়ুয়া) ص (89).

الجغرافية - بنجلاديش -؛ وذلك لما شهدته فترة حكمهم من تقدم في التعليم والأدب، والدين، والفلسفة، والفن.

ومما وثقه التاريخ في حق هذه الأسرة - بال - التي حكمت بنجلاديش أربعمئة عام هو تسامحهم الديني مع المخالفين لهم في العقيدة ممن يشاركونهم المواطنة في تلك البلاد، وبالأخص البراهمة، الذين لقوا عناية ورعاية خاصة من حكام بال، حيث إنهم منحهم الأموال والأراضي؛ وليس هذا فحسب، بل إنه وصل بهم الأمر إلى تحقيق الاندماج الكامل بين أبناء الديانتين البوذية والبرهمية، إلى درجة أنه شاع التزاوج بين أبنائهما، حتى أن العديد من ملوك بال تزوجوا من بنات البراهمة، هذا فضلاً عن إشراكهم في الحكم، حيث كان يوجد في مجالس الوزراء التي يشكلونها وزراء من أبناء الديانة البرهمية (1).

والذي ينبغي بيانه في هذا السياق أنه كانت هناك مناطق في بنجلاديش تابعة لحكام من سلالات بوذية مستقلين في حكمهم عن إمبراطورية بال، ومن بينها تلك السلالات الحاكمة: سلالة خراغ Khadga dynasty (حوالي 630-700 م)، وسلالة رات Rata Dynasty (حوالي 640-670 م)، وسلالة ديفا Deva Dynasty (حوالي 720-825 م) في ساماتات (جنوب شرقي البلاد). وسلالة شاندر Chandra dynasty (حوالي 865-1050 م) في شاندراديب Chandradvipa (حالياً محافظة بريشال Barishal وباتواخالي Patuakhali) وفيكراampur Vikramপুর (حالياً عاصمة دكا ومحافظات مونشيغونج Mymensingh وبريدبور Faridpur ونواخالي Noakhali). وسلالة كامبوجا Kamboja dynasty (حوالي 980-1055 م) في غور (حالياً محافظة تشابينابانجان Chapainawabganj في شمال البلاد) (2). وجميع ملوك تلك السلالات كانوا بوذيين، ولذلك دعموا انتشار تلك الديانة، فكان لها حضورها في المناطق التي حكموها. وإن كل ما يمكن ذكره عن تمكن

(1) انظر: تاريخ البنغال: ر. سي. مجومادار (History of Bengal: R.C. Majumder) ص (115).

(2) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) (3) د. दीपंकर श्रीज्ञान बड़ुया (धर्म ও সংস্কৃতি: ড. দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া) ص (94).

البوذيين من الحكم في بنجلاديش إنما كان من القرن الثامن إلى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي.

وخلاصة ما تقدم فإن تأريخ الديانة البوذية في بنجلاديش تأريخ بين صعود وسقوط طائفتي هانايانا Hinayana (تيرافادا) وماهايانا Mahayana. حيث كان الصعود والقوة للطائفة الأولى الهانايانا، ثم إنها انحسرت في عهد سلالة بال لتخلي المكان للماهيانا لأن حكام بال كانوا من الموالين لها، مما أعطى هذه الطائفة قوة وتمدداً خلال فترة حكمهم (1). هذا باستثناء الجزء الشرقي من بنجلاديش الذي بقي خارج سيطرة سلالة بال؛ وذلك لأن البوذيين هناك كانوا يتلقون الدعم من ولاية الأركان (ميانمار حالياً) البوذية، والتي كانت من طائفة الهانايانا (تيرافادا) (2).

وبعد انتهاء حكومة بال توجه كثير من البوذيين - طلباً للأمن والسلامة - إلى مناطق الجزء الشرقي في بنجلاديش، وتأثر هؤلاء القادمون الجدد ببوذية الشرق، ولذلك أصبحوا كلهم من طائفة هانايانا، وهذا ما يفسر كون البوذيين الحاليين في بنجلاديش هم من طائفة الهانايانا (تيرافادا).

انحسار البوذية في بنجلاديش وتحولها إلى ديانة للأقلية السكانية فيها:

الحكم البوذي أو الدولة البوذية في بنجلاديش كغيرها من الدول التي تجري عليها سنن أعمار الأمم أو الدول من النشوء إلى القوة والازدهار ومن ثم إلى الضعف الذي يعقبه الزوال، وهكذا كان حال الحكم البوذي؛ فإنه بعد أن وصل إلى أوج قوته وانتشاره في بنجلاديش، فقد بدأ يتداعى إلى الضعف مع تراجع قوة حكم سلالة بال في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، والذي ترافق مع غارة شنتها سلالة بورمان (Varman dynasty) التابعة لطائفة فيشنوا الهندوسية على جنوب شرق بنجلاديش في النصف الأخير من القرن الحادي عشر، وقضت على دولة سلالة شندرا (Chandra dynasty)، ثم حلت محلها في حكم تلك المنطقة .

(1) انظر: البوذية في البنغال: نالينينات داس غوبتا (বাংলায় বৌদ্ধধর্ম: নলিনীনাথ দাসগুপ্ত) ص (70).

(2) انظر: طبقة باروا: أميش صندرا موتسيدي (বড়ুয়া জাতি: উমেশচন্দ্র মুৎসুদ্দি) ص (12).

ثم تبع الغارة السابقة غارة أخرى شنتها سلالة شين (Sena dynasty) من أتباع طائفتي شيفا وفيشنو الهندوسيتين على الأجزاء الأخرى لبنجلاديش، وكان ذلك في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، وبهذه الغارة تم الإجهاز على حكم سلالة بال الذي حل محله حكم سلالة شين.

وهاتان السلالتان - بورمان وشين - لم تكونا في التسامح مع الأديان الأخرى كحال سلالة بال والحكومات البوذية الأخرى التي حكمت بنجلاديش، بل كانتا في قمة العنصرية في تعاملهما مع المخالفين لهما في الديانة، مما كان له الأثر السيء على الوجود البوذي في بنجلاديش؛ بل إن حكام هاتين الطائفتين لم يكن يقتصر حرصهم على نشر الهندوسية في المناطق التي صارت تحت حكمهم، بل إنهم صبوا نار عنصريتهم على أتباع الديانة البوذية، فنكلوا بهم وأذاقوهم شتى أنواع العذاب (1).

والحقيقة أن فترة المئة وخمسين عاماً من الاضطهاد الذي أوقعته سلالتا بورمان-وشين على أتباع الديانة البوذية كانت كفيلة بانحسار وجود هذه الديانة بشكل كبيرة في بنجلاديش، وصيرورة معابدها وأصنامها إلى أتباع الديانة الهندوسية (2). وتحول الكثيرين من أتباعها إلى الديانة الهندوسية بتأثير الإكراه المفروض عليهم من الحكام الهندوس أو انحيازاً لجانب القوة المتمثلة بسيطرة الديانة الهندوسية على الوضع في البلاد.

غير أن حكم سلالتا بورمان وشين لم يدم طويلاً، حيث إنه ما لبث أن زال مع طلائع الفتح الإسلامي الذي سرعان ما استتب له الأمر في البلاد، فأقبل الكثيرون من أبناء تلك البلاد من هندوس وبوذيين إلى هذا الدين مزدبرين جهالات ما كانوا عليه، مستنيرين بنور الهدى والإيمان، ومتأثرين بأخلاق الفاتحين المسلمين التي رباهم عليها الدين الحنيف. وأما من بقي من البوذيين على دينهم، فيقال: إنهم كانوا من البوذيين الأصليين الذين اعتنق أجدادهم البوذية منذ القديم، وقد انحسروا هؤلاء إلى شيتاغونغ

(1) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) (2) انظر: المرجع السابق ص (106).

الكبرى، وأراضي الهضبة لشيتاغونغ (جنوب شرقي بنجلاديش)، ومحافظة كومبلا، وباتواخال، وبارجون. ولا يزالون يعيشون في تلك المناطق⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن أول ظهور للتجار العرب المسلمين في بلاد البنغال كان في نهاية القرن السابع أو بداية القرن الثامن الميلادي، وكانت أخلاق هؤلاء التجار وسلوكياتهم الصادقة في التجارة دعوة للآخرين إلى ما يدينون به من الإسلام الحنيف، بل إن تجارتهم لم تنسبهم واجب الدعوة إلى الله في كل مكان يحلون فيه، ولذلك كان أثرهم عظيماً في الدعوة واستقطاب الناس إلى كلمة التوحيد، وبعد هؤلاء التجار يقبل إلى هذا البلاد الدعاة المسلمين وزهاد الطرق الصوفية من مختلف دول العالم لمقصد نشر رسالة الإسلام؛ وكان كل ما تقدم تمهيداً لقدم الفاتحين المسلمين إلى منطقة البنغال مع بداية القرن الثالث عشر الميلادي.

وكان لرعاية واهتمام ملوك وسلاطين من المسلمين الذين حكموا البنغال الدور الأكبر في انتشار الإسلام بين أوساط شعوب البلاد من غير المسلمين؛ حتى أصبح الإسلام هو دين لأغلبية سكان هذه البلاد، ومن ثم أصبحت الديانة البوذية مع الهندوسية هي ديانة الأقلية في بنجلاديش. قال الله تعالى: "أَمْ نَرِىْكَ أَنْ تَرْفُتَ نَارَ نَارِيكَ" (120).

عودة البوذية للنهوض في بنجلاديش:

سبق أن قلنا إن البوذية انتشرت في بنجلاديش في القرن الثالث قبل الميلاد في عهد إمبراطور موريا أشوكا، ثم ازدهرت في القرن الثامن الميلادي في عهد سلالة بال، واستمرت سيطرتها في بنجلاديش برعاية ملكية حتى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي. وبعد سقوط سلالة بال بهجوم كل من أسرتي بورمان وشين (من أتباع الهندوسية)، بدأ تراجع البوذية، الذي استمر حتى بداية القرن التاسع عشر حيث زالت فيه البوذية من جميع أنحاء بنجلاديش، باستثناء بقايا من أتباعها في منطقة شيتاغونغ

(1) انظر: المرجع السابق ص (120).

(2) سورة الإسراء: الآية رقم: (81).

(جنوب شرقي البلاد)، ومحافظة كوملا، وبعض محافظات شمال البلاد، حيث بدأ هؤلاء في العصر الحديث العمل على استعادة نفوذهم ونشر ديانتهم في بنجلاديش. والحقيقة أن يقظة البوذيين كانت مع بداية القرن التاسع عشر، خلال فترة الاستعمار البريطاني للهند الكبرى، حيث أبدى هذا الاستعمار تعاطفاً شديداً مع الأقلية البوذية، فوجه سياسته إلى دعم نشر ديانتها، وتبعاً لهذه السياسة أوعزت الحكومة البريطانية إلى باحثين بريطانيين لإعداد بحوث ودراسات عن فلسفة بوذا، وأتبع ذلك أيضاً بتشجيع مجموعة من الأكاديميين البوذيين من البنغال على كتابة بحوث عن البوذية، وكل ما تقدم كان سعيًا من هذا الاستعمار إلى بعث روح العودة والنهوض في أبناء الأقلية البوذية في بنجلاديش (1).

هذا فيما يتعلق بدعم البوذية على صعيد النشاطات البحثية بإشراف المفكرين والباحثين البريطانيين، وأما على صعيد التحركات والاتصالات مع العالم الخارجي، فقد سعى البوذيون البنغال إلى إقامة جسور من التواصل مع البلدان ذات الحكم البوذي، وكذلك حرصوا على حضور المؤتمرات والاحتفالات التي يقيمها البوذيون في أنحاء العالم، ومن ذلك مشاركتهم في المؤتمر البوذي العالمي في سريلانكا عام 1950م، حيث كان لهذا المؤتمر أثره في انفتاح الأقلية البوذية البنغالية على باقي البوذيين في العالم (2).

وكذلك في عام 1956م حيث أقيمت احتفالات في الدول ذات الوجود البوذي في العالم بمناسبة ذكرى الـ 2500 لميلاد بوذا، وبهذه المناسبة أقام البوذيون في الباكستان الشرقية (بنجلاديش حالياً) احتفالاً مشهوداً، حضره علماء ورهبان من مختلف الدول، مثل: بورما وتايلاند وكمبوديا ونيبال، وفيتنام، وإيطاليا، وسريلانكا،

(1) انظر: الدراسات البوذية في ولاية البنغال الغربية: سوكمال شودري (Buddhist Studies in West Bengal: Sukomal Chowdhury)، نقلاً عن كتاب بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব কুমার বড়ুয়া) ص (66-67).

(2) انظر: بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব কুমার বড়ুয়া) ص (75).

فكانت فرصة لهم للتعريف بهم عالمياً⁽¹⁾ . كما عُقد مؤتمر دولي عام 1983م ببنجلاديش بمناسبة الذكرى الألف لميلاد آتيش ديبانكار Atish Dipankar (أحد كبار رجال الدين البوذي البنغالي)، وشارك فيه 100 باحث ومفكر وراهب من إحدى وعشرين دولة بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وأستراليا، وعدد من دول آسيا للأغلبية البوذية⁽²⁾ . وقد أعطى هذا المؤتمر صورة مطمئنة أمام عن وضع الأقلية البوذية في بنجلاديش من حيث الرعاية والدعم الذي تتلقاه من حكومة هذا البلد!

وعلى صعيد آخر وجه المعنويون من تلك الأقلية اهتمامهم إلى تشكيل منظمات وجمعيات تكون نواة لجمع الكلمة وتوحيد الجهود نحو إعادة النهضة للبوذيين في بنجلاديش، وكانت أول جمعية تم تأسيسها لهذا الغرض على المستوى الوطني هي "جمعية البوذيين البنغاليين" (Bangladesh Buddh Samiti) في عام 1887م وأطلق عليها فيما بعد اسم "جمعية بوذية شيتاغونغ Chittagram Buddh Samiti"⁽³⁾ . ثم تتابع إنشاء الجمعيات والمجالس؛ ومن ذلك: "جمعية تعزيز التعليم البوذي البنجلاديشي" (Bangladesh Buddah Kristi Procar Songo) في عام 1949م، و"مجلس الشباب البوذي البنجلاديشي" (Bangladesh Buddha Jubo Porishod) في عام 1967م، ومؤسسة بنجلاديش البوذية (Bangladesh Buddhist Foundation) في عام 1979م، و"منتدى العلماء البوذيين البنجلاديشيين" (Bangladesh Buddhist Scholars Forum) في عام 1991م⁽⁴⁾، وغير ذلك من الجمعيات والمجالس والمؤسسات التي انتشرت في بنجلاديش.

(1) انظر: مايناماتي، ماهاستان، باهاريور: ناظم الدين أحمد (ময়নামতি, মহাস্থান, পাহাড়পুরঃ নাজিম) (উদ্দিন আহমদ ص (53).

(2) انظر: بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব) (কুমার বড়ুয়া ص (78).

(3) انظر: تاريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) (দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া ص (164).

(4) انظر: المرجع السابق، ص (171-175 بتصرف).

وكان لهذه المنظمات والجمعيات دور مهم في دعم الحضور البوذي وانتشاره في بنجلاديش، وكان من أهم الأمور التي عملت عليها تلك الجمعيات والمجالس: ترميم المعابد القديمة وبناء الجديد منها، وكذلك إنشاء المدارس ودور الأيتام الخاصة بالبوذيين، هذا بالإضافة إلى إعمار وتأسيس المستشفيات الخيرية، ونشر الكتب الدينية البوذية باللغة البنغالية وتوزيعها، وإقامة مختلف الطقوس الدينية طوال السنة... الخ.

وفي خطوة متقدمة نحو دعم الوجود البوذي في بنجلاديش فقد عمد المعنيون إلى نشر ثقافتهم وتعاليم دينهم عبر إصدار المجلات والكتب التي تتحدث عن البوذية وتعاليمها وغابر أمجادها، فكان منها: الأسبوعية والشهرية والسنوية، والتي يتم توزيعها بالمجان أو بأسعار رمزية على أفراد المجتمع البوذي.

وعلى صعيد التعليم وفي سبيل دعم الأقلية البوذية ببنجلاديش فقد أدرج أصحاب الشأن من الأكاديميين البوذيين مادة الدراسات البوذية للطلاب البوذيين في مختلف صفوف مراحل الابتدائية، والإعدادية، والثانوية. وكذلك تم إنشاء الأقسام العلمية المختصة للدراسات البوذية، واللغة البالية في عدد من الجامعات الحكومية والكليات التي تتضمن الدراسة الجامعية بدرجاتها الثلاث: البكالوريوس والماجستير والدكتوراة.

وأخيراً فإن ما يجب بيانه في هذا الاتجاه أن الحكومة البنجلاديشية نفسها منحت البوذيين كافة الفرص الممنوحة لغيرهم من الأقليات والأقليات من أبناء الوطن الواحد دون تمييز لفئة على أخرى، ومن ذلك منحهم حق ممارسة النشاطات السياسية، وحق التصويت والمشاركة في الانتخابات وتشكيل الحكومات، فكان منهم الوزراء، وأعضاء البرلمان، والنشطاء السياسيون، ووكلاء الوزارة، وأساتذة الجامعات، والقضاة، والأطباء، والمهندسون، ورجال الأعمال وغير ذلك من المراكز الحساسة في الدولة.

ومن صور دعم الحكومة البنجلاديشية لهم أنها أنشأت لهم صندوقاً خاصاً باسم "صندوق الرعاية الدينية البوذية" (Buddhist Religious Welfare Trust)، وكان ذلك بإشراف وزارة الشؤون الدينية. حيث يتم من خلاله توفير كافة المعونات لهم،

الأقلية البوذية في بنجلاديش: نشأتها، أصولها وعقائدها، أبرز معابدها ————— /أ/ محمد أبو الحسين

والتي من بينها ترميم معابدهم القديم، وبناء الجديد منها، هذا بالإضافة إلى ما يمنحه هذا الصندوق من دعم لما يقيمونه من احتفالات وطقوس دينية.

وخلاصة الكلام عن نشأت البوذية في بنجلاديش وما طرأ عليها من القوة والضعف ثم الانحسار، أن هذه الديانة نشأت في عصر بوذا، وتوسعت في عهد إمبراطور أشوكا، ثم إن انتشارها بعد أشوكا تراوح بين القوة والضعف إلى أن تمت لها السيطرة والانتشار في عهد حكم سلالة بال (750-1165م)، ثم إنها تراجعت بعد سقوط سلالة بال على أيدي الهندوس، وبلغ بأتباعها من الضعف والهوان أنهم أصبحوا بين تارك لديانته البوذية إلى الديانة الهندوسية وبين تارك لوطنه فار بنفسه.

وعندما جاء الفتح الإسلامي دخل الكثيرون منهم في الدين الإسلامي طواعية، وعاش من بقي منهم على دينه آمناً بين المسلمين، وتحولوا منذ السيطرة الهندوسية على البلاد إلى أقلية دينية، ويعيش معظمهم في منطقة شيتاغونغ وأراضي هضبة لشيتاغونغ (الجزء الشرقي للبلاد)، في حين استقر الباقون في محافظات كوملا وباتواخالي وبارغونا وبعض أجزاء شمال البلاد.

ورغم الدعم البريطاني لهم إبان احتلاله للهند الكبرى - كما سبق معنا - فإن عددهم في تناقص، وهو ما نلاحظه من الجدول التالي:

العام	المجموع	المسلمون	البوذيون
1951	%100	%76.9	%0.7
1961	%100	%80.4	%0.7
1974	%100	%85.4	%0.6
1981	%100	%86.7	%0.6
1991	%100	%88.3	%0.6
2001	%100	%89.7	%0.7
2011	%100	%90.39	%0.62
2022	%100	%91.04	%0.61

إحصائيات سكان الأقلية البوذية في بنجلاديش لآخر 70 سنة حسب تعداد السكان⁽¹⁾

أصول وعقائد الأقلية البوذية:

الديانة أو الفلسفة البوذية كغيرها من الديانات والفلسفات تشتمل على مجموعة من الأصول والعقائد المقتبسة أو المؤسسة - في مجملها - على أصول وعقائد الديانة الهندوسية؛ وأهم هذه العقائد: عقيدة الكارما أو قانون الجزاء، وعقيدة تناسخ الأرواح، وعقيدة النرفانا. وهي محل اتفاق في حقيقتها بين الديانتين البوذية والهندوسية، في حين وقع الخلاف بينهما في التفسير والبيان.

(1) الحقائق الأربع النبيلة:

تُعَدّ هذه الحقائق الأربع أهم أصول البوذية، وهي الخطوات الأولى التي سلكها بوذا في تأسيس مذهبه، بل إنها تتضمن خلاصة جميع أفكار وفلسفة بوذا. ويزعم أتباع الديانة أو الفلسفة البوذية أن هذه الحقائق الأربع النبيلة ثمرة إشراقات بوذا الروحية في إحدى لحظات تأمله تحت الشجرة المقدسة في الغابة، مما دعاه بعدها إلى ترك الغابة والتوجه إلى مدينة فاراناسي (Varanasi) الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من ولاية أوتار براديش بالهند، حيث يقيم أتباعه الذين رافقوه في الغابة. وفي أول خطبة له أمام رفاقه في الغابة وكذلك العوام ذكر بوذا هذه الحقائق الأربعة النبيلة، حيث قال في خطبته:

«أيها الرهبان! هذه هي الحقيقة، ما هو الألم؟ الولادة، والشيخوخة، والمرض، والموت ألم، والانفصال عما نحب والاجتماع بما نكره، واليأس والفشل كل هذا ألم. أيها الرهبان! هذه هي الحقيقة، ما هو مصدر الألم؟ الشهوة، والتعطش إلى الوجود الذي يسلمنا إلى اللذة، وتجديد الولادة، والإحساس بالرغبة والأنانية كل هذه مصدر الآلام.

(1) انظر: الهندوسية في بنجلاديش ومؤسساتها الدينية: بروشانتو كومار بيشاش (বাংলাদেশে হিন্দু ও তার) صفحة المقدمة؛ تقرير تعداد السكان والمساكن لعام 2022 (2022 Population and Housing Census): مكتب الإحصاء البنجلاديشية ص (16).

أيها الرهبان! هذه هي الحقيقة، كيف إفناء الألم؟ إن الآلام لا تفنى إلا بالتححرر من الذات، والانفلات من كلّ رغبة وشهوة.

أيها الرهبان! هذه هي الحقيقة، ما هي الطريقة الموصلة إلى إفناء الألم؟ إنها الممرات الثمانية: الرؤية السليمة، القرار السليم، الكلام السليم، العمل السليم، السلوك السليم، الجهد السليم، التفكير السليم، والتأمل السليم»⁽¹⁾.

ثم هو يقول: «وها أنا قد أريتكم أيها الرهبان! ما هو الألم؟ وما سببه؟ وكيف يكون فناؤه، وهي الوسائل التي يفني بها»⁽²⁾.

في هذه النصوص تتجلى الحقائق الأربع النبيلة التي يقوم عليها مذهب بوذا، والتي دعا إليها أتباعه، كما تشتمل هذه النصوص على عناصر تلك الحقائق الأربع المقدسة في الفلسفة أو الديانة البوذية، ونبيّن هذه الحقائق الأربع في ضوء النصوص التي رويت عن بوذا فيما يلي:

(1) الحقيقة الأولى: وجود الألم: يرى بوذا أن الألم والحزن يرافقان الإنسان

منذ ولادته حتى وفاته؛ فالولادة ألم، والمرض ألم، والشيخوخة ألم، والمرض ألم، والموت ألم، وتعرض المرء لما يكره ألم، والفراق بينه وبين محبوبه ألم.

(2) الحقيقة الثانية: سبب الألم: عند بوذا أن لكل شيء له سبب، ولا بدّ أن

لهذا الألم أو الحزن له سبباً أيضاً، ويعتبر بوذا أن سبب الحزن والألم هو رغبات الإنسان وشهواته، سواء كانت مادية أو معنوية؛ وأنه كلما تحققت رغبة للإنسان، ولدت لديه رغبات جديدة⁽³⁾. وهذه الرغبات والشهوات هي في ولادة مستمرة إلى أن يموت هو، أو أن يسعى إلى إقامتها، كما سيأتي في الحقيقة الثالثة.

(1) تري بيتاكا: فينيا (218 و219). نقلاً عن كتاب "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك ص (116)، وكتاب "الفلسفة الهندية القديمة لأستاذ عبد السلام خان" ص (67).

(2) المصدر السابق (219).

(3) انظر: بحث في مجلة الوعي الإسلامي بعنوان: البوذية وتعاليمها: أحمد حسين. سنة 4، شهر صفر/ إبريل، عدد 38، 1968م ص (25).

(3) الحقيقة الثالثة: القضاء على الألم: يزعم بوذا أن الألم ليس أمر ملازماً للإنسان، بل إن الخلاص منه أمر مقدور عليه، وذلك بإماتة جميع الرغبات والشهوات، وقطع جميع العلاقات الدنيوية، واختيار العزلة التامة⁽¹⁾، والدخول في النرفانا؛ هذا هو جوهر عبادة البوذية، والقضاء على الألم هو الغاية المنشودة في العقيدة البوذية.

(4) الحقيقة الرابعة: الوسيلة التي تساعد على إزالة هذا الألم: يرى بوذا أن الوسيلة الوحيدة لإزالة الألم والحزن في نفس الإنسان، هي إتباع الممرات الثمانية أو ما يسمى الشعب الثماني، وهي:

(1) الرؤية السليمة: وهي المعرفة السليمة بالحقائق الأربع النبيلة المذكورة، واتباعها عند أتباع المعتقد البوذي.

(2) النية السليمة: وهي تعني عزم المرء على التخلي عن جميع الملذات والشهوات، والحد، أو الحسد، أو الكراهية، أو الغضب، وإيذاء أي مخلوق حسب المعتقد البوذي.

(3) الكلام السليم: يكون بترك الأقوال غير المفيدة، والاشتغال بالمفيد منها؛ وترك الكذب والنميمة، والسب والإهانة.

(4) العمل السليم: ويكون بالابتعاد عن قتل الحيوانات، وكذلك الابتعاد عن أعمال السرقة والزنا وشرب الخمر، وترك كل ما فيه اعتداء على حق الغير. وفي العموم يجب أن تكون جميع الأعمال معتدلة ومنضبطة بالأخلاق.

(5) العيش السليم: ويكون ذلك بالكسب الحلال، وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين، وترك جميع أنواع الظلم والاستغلال، وكذلك الابتعاد عن الغش بأنواعه، والزنا وما إلى ذلك. ويكون كل الجهود المبذولة لعيش الحياة خالية من الخطايا تماماً⁽²⁾.

(1) انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: دكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ص (642)؛ مخطط الفلسفة البوذية: دكتور جيتندرا لال باروا (বৌদ্ধ দর্শনের রূপরেখা: ড. জিতেন্দ্র লাল বড়ুয়া) ص (17).

(2) انظر: مخطط الفلسفة البوذية: دكتور جيتندرا لال باروا (বৌদ্ধ দর্শনের রূপরেখা: ড. জিতেন্দ্র লাল বড়ুয়া) ص (12-22 بتصرف)؛ الفلسفة الهندية: برومود بندو سين غوفتو (ভারতীয় দর্শন: প্রমোদবন্ধু)

(6) **الجهد السليم:** هو أن يسعى الإنسان دائماً إلى القيام بالأعمال النافعة، واجتتاب الوقوع بالأعمال الضارة.

(7) **التفكير السليم:** ويتحقق بالقضاء على الجهل، والعناية بالعقل بوضعه أمام المعارف الصحيحة، والحرص على عدم الوقوع في الذنب والخطيئة حتى تكون الذاكرة خالية من آثارهما، لأن الذاكرة تؤثر على أساليب السلوك وطرائق التفكير⁽¹⁾.

(8) **التأمل السليم:** وهذه هي المرحلة الأخيرة للشعب الثماني المذكورة في العقيدة البوذية، وتكون بالتأمل العميق مع صفاء النفس والبصيرة للوصول إلى الإشراق الروحي، ومن ثم يصبح الإنسان حراً من جميع القيود الدنيوية والشهوانية، وعند الوصول إلى هذه الحالة يكون قد وصل إلى غاية البوذية القصوى والتي يُطلق عليها "النرفانا"⁽²⁾.

هذه الأعمال الثمانية هي التي تعين الإنسان - حسب المعتقد البوذي - على الخلاص التام من الألم والحزن.

وبهذا يكون قد اكتمل الكلام عن الحقائق الأربع النبيلة التي يقوم عليها مذهب بوذا، ويعتقد بها أتباعه؛ من علمها وآمن بها واتبعها فقد نجا ودخل في الخلاص وحصل على النرفانا، ومن لم يعلمها ولم يؤمن بها وأعرض عنها فقد غوى، وظل في آلامه يموت ويحيا، ثم يهلك فيولد من جديد!! ولا تتقطع هذه السلسلة حتى يعلم تلك الحقائق الأربعة ويؤمن بها، ويسلك سبيلها. وهذا ما تعتقده الأقلية البوذية في بنجلاديش.

(2) قضية الألوهية:

(সেনগুপ্ত) ص (220)؛ البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها: دكتور عبد الله مصطفى نومسوك ص (125-126).

(1) انظر: الإسلام والمذاهب الأخرى: دكتور محمد نور الإسلام (মুহাম্মাদ ও অন্যান্য মতবাদ: ড. মুহাম্মাদ ইসলাম) ص (140).

(2) انظر: بحث في مجلة الوعي الإسلامي بعنوان: البوذية وتعاليمها: أحمد حسين. سنة 4، شهر صفر/ إبريل، عدد 38، 1968م ص (25).

إن قضية الألوهية لدى الأقلية البوذية من المسائل التي وقع فيها خلاف كبير بين الباحثين وعلماء الأديان، هذا مع اتفاق معظمهم على أن مؤسس البوذية غوتاما بوذا ينكر وجود الإله، ولكن أتباعه من بعده اختلفوا في مسألة وجود الإله، واftرقوا إلى مذهبين: مذهب اعترف بوجود الإله، ولذلك قالوا بألوهية بوذا كالهندوس والمسيحية، ومذهب ينكر وجود الإله الخالق.

وقد عرف عن بوذا أنه كان - فضلاً عن إنكاره لوجود الإله - يرفض أن يجيب عن الأسئلة المتعلقة بوجوده، وعن بداية العالم ونهايته وما إلى ذلك، بل كان ينهى أصحابه وتلاميذه وزوّاره أن يخوضوا في مثل هذه الأمور والسؤال عليها؛ ولذلك اعتبره مجموعة من الباحثين ملحدًا، وهو ما تؤيده الكثير من الروايات. ولهذا كان توجيه بوذا أتباعه على التحلي بالأخلاق الفاضلة، والتخلي عن الأخلاق الرذيلة، في سبيل القضاء على الآلام والأحزان في هذه الحياة، ومن ثم حصول النجاة والخلاص في هذه الدنيا، كل ذلك كان بعيداً عن الاهتمام بمسائل العقيدة وما يتعلق بها من مسائل الإلهية والكون والأمور الغيبية وما إلى ذلك.

ولذلك فإن خلاص الإنسان عند بوذا يتحقق بعمل شخصي مستقل عن الإله المنقذ، لأن قدر الإنسان النهائي يتوقف - عند بوذا - على سلوكه الشخصي الحر لا على الإله، وأن الإنسان حاكم على حياته، وصانع لمصيره (1).

يقول بوذا في مواعظه: «ألا إن في يد الإنسان وحده خلاص نفسه، فلا يطلب من غير نفسه ملاذاً. وليكن كل أحد منكم ملجأ لنفسه، إن نفسه فقط هي الملجأ الصحيح» (2).

ويقول في موضع آخر: «أيها الرهبان! الحق أقول لكم إنني في حياتي هذه قد دخلت "النرفانا"، واضمحت حياتي، وتخلصت من ريقة "كارما" ومن سلسلة التناسخ، لا إله ولا إنسان، ولكن الحقيقة هي التي تبقى أبداً» (1).

(1) انظر: الفلسفة البوذية: بودهي ناندا ص (128-129).

(2) تري بيتاكا: سوتان (521). نقلاً عن كتاب "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك ص (153).

ويروي كتاب "تري بيتاكا" (2) الحوار الطويل بين بوذا وبين البراهمة بمدينة كوسالا Kosala - الواقعة في ولاية أوترا براديش الهندية - حول قضية الإله، ويتضمن هذا الحوار إنكار بوذا للإله.

وبهذا المعنى جاءت نصوص أخرى كثيرة، وكل ذلك كافٍ للدلالة على إنكار بوذا لوجود الإله.

وقد نقلت الوثائق والدراسات البحثية الإجماع عن علماء المعتقد البوذي المتقدمين على إنكار بوذا للألوهية، وهؤلاء هم: «تان سين» سنة ١٥٠ ق.م، و «نأجا أُرْجن» سنة ١٧٥م، و «آسنك» سنة ٣٦٠ م، و «بُسُونْد» سنة ٤٠٠ م، و «جناج» سنة ٤٢٠م، و «شانت» سنة ٧٥٠م، وشاكي شري «بدر» سنة ١٢٠٠م وغيرهم (3).

وهذا ما أقر به العالم البوذي البنجلاديشي المعاصر والأستاذ بالدراسات البوذية الدكتور ديفونكار سريغيان باروا Dr. Dipankar Srigyan Barua في كتابه " تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين، وذلك بقوله: " إن بوذا لم يؤمن بوجود الإله حيث يقول: "كان دين بوذا مختلفاً عن الديانات البرهمية السائدة أو الأديان العلمانية الأخرى في ذلك الوقت، وكان عملياً وعالمياً بحثاً. ولم يؤمن بالنبذ والفصل العنصري وطاعة الإله أو وجود الإله؛ بل كان يردّ على كل ذلك بالحجج الموضوعية" (4).

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن بوذا لم يؤمن بوجود الإله، ولم يكن يتحدث عن الإله والكون وما ورائه؛ بل كان يرفض الإجابة على مثل هذه الأسئلة، بل كان ينهى أصحابه عن الكلام في مثل هذه القضايا. وهذا هو الرأي السائد بين أكثر البوذيين قديماً وحديثاً، وهو أيضاً مذهب أكثر علماء الأديان، وخالف هذا القول بعض البوذيين مثل القديس البوذي ناندا بيهكشو.

(1) تري بيتاكا: أبيدارما (706). نقلاً عن كتاب "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك " ص (155).

(2) انظر: تري بيتاكا: سوتان (314).

(3) انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند لدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ص (648).

(4) انظر: تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের ইতিহাস) ص (75).
ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড. দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া

والحقيقة أن الخلاف بين أتباع بوذا في مسألة اعتقاده بوجود الإله وكذلك الكلام عن شخصية بوذا نفسه، هذا الخلاف وقع بعد وفاة بوذا، حيث انقسم أتباعه إلى مذهبين كبيرين: أحدهما يسمّى "ماهايانا" والآخر يسمّى "هانايانا".

ومذهب ماهايانا يُطلق عليه أيضًا "المذهب الجديد"، ويعتقد هذا المذهب بأن بوذا ليس إنسانًا محضًا؛ بل إن روح الإله قد تجسّدت فيه، فأصبح كائنًا إلهيًا⁽¹⁾. وهذا المذهب بعيد عن تعاليم بوذا الأصلية، وهو أقرب إلى التعاليم الهندوسية والمسيحية، وذلك من حيث قوله بعقيدة "الأبتار" عند الهندوسية، وعقيدة الحلول عند المسيحية. ومن ثم اتّخذ بوذا - في هذا المذهب - إلهًا في صورة إنسان، وأطلق على هذا الإله اسم "براهمات ساتجا" (Brahmat satja)، وبالتالي تم وصفه بأنه الإله الخالق والمدير للكون، وأنه أراد أن يخلّص الإنسان والحيوان من آلام الدنيا، فزل إلى الأرض، وتجسّد في شخص بوذا، وفي شخص غيره إذا اقتضت الضرورة⁽²⁾.

وقد انتشرت هذه العقيدة على نطاق واسع منذ بداية القرن الأول الميلادي باسم بوذية "ماهايانا"⁽³⁾.

وأما المذهب الثاني الذي يطلق عليه "هانايانا" فهو المذهب القديم؛ وهو أقرب إلى تعاليم بوذا. حيث يقول هذا المذهب ببشرية بوذا، وأنه إنسان مقدس ارتقى إلى مرتبة أسمى من مرتبة الإنسان والملائكة والآلهة، وبالتالي فإنهم قالوا - كسابقهم - بتأليه بوذا وفق الاعتبار الخاص بهم⁽⁴⁾؛ ومن ثم فإن أتباع هذا المذهب لا يقولون بوجود الإله الخالق كسائر الأديان الأخرى؛ بل إنهم يعتقدون أن القول بوجوده خرافة، وهو ظاهر كلام بوذا كما سبق معنا، وعلى وفق اعتقاد هذا المذهب يدين أتباع الديانة أو الفلسفة البوذية في بنجلادش.

(1) انظر: بوذية ماهايان: أريان بيهكشو ص (38-39).

(2) انظر: المصدر السابق ص (215)؛ الفلسفات الهندية: دكتور على زيفور ص (292-293).

(3) انظر: البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك ص (164).

(4) انظر: أصول البوذية: سانج جانترا راغام ص (83-84).

ومن ثم فإن الأقلية البوذية في بنجلاديش لا يؤمنون بوجود الإله الخالق، وهم يعتقدون بأن لكل فعل سبب، وأن الأسباب لا نهاية لها؛ ولذلك لا يمكن الاعتقاد بوجود الله كسبب نهائي. ومن اعتقاداتهم أنه لا توجد قوة خارقة للعادة أو خارجة عن المادية، وأن الإنسان يخضع للكارما الخاصة به من الأنشطة اليومية العادية، وذلك للوصول إلى تحقيق التحرر الأبدي، ومن ثم فإن النيرفانا تتحقق من خلال الجهد الذاتي والتقدم الأخلاقي. وبالتالي فإن هناك - حسب اعتقادهم - العديد من مبادئ الحياة التي تكون سبيلاً لتحقيق التقدم الأخلاقي دون الاعتماد على أي قوة أخرى غير القوة الذاتية، ولذلك فإنه لا حاجة لمساعدة الإله من أجل التقدم الأخلاقي⁽¹⁾.

يقول العالم البوذي البنجلاديشي المعاصر المشهور دكتور جيتندرا لال باروا Dr.Jitendra Lal Barua: إن جميع الحجج التي تُقدّم لإثبات وجود الإله غير مقبولة لدى البوذية، وواحدة من تلك الحجج العديدة لوجود الإله هي حجة "السبب الأول". ووفقاً لهذا المنطق، فإن العالم لديه سبب أول أو سبب نهائي. لكن البوذية لا تؤمن بهذا السبب النهائي. وإن سبب خلق العالم هو العالم نفسه، لأنه لو يُقتنع أن الإله هو خالق العالم والمخلوقات، فمن الطبيعي طرح أسئلة حول خالق الإله! (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً)، ولكن لا توجد إجابة لمثل هذه الأسئلة اللامتناهية حول الخالق! والكارما (العمل) - وليس الإله - فوق كل شيء آخر.

ونتيجة للكارما، يولد الكائن الحي الذي تتكرر ولادته، ونتيجة العمل الصالح فإنه يتحرر. والإنسان هو خالق هذا الكائن، وأفعاله هي من صنعه. ولا يوجد أحد يغفر الذنوب. والإله لا يجلس في الجنة ولا في أي مكان آخر، ليختار الخير أو الشر للناس بعد الموت، ويمنحهم أو يعاقبهم، ولا مكان للإله في البوذية، وليست هناك حاجة للإله في البوذية.

وعندما كان يُسأل بوذا عن الإله أو عن براهما، وما هي طبيعته وما إلى ذلك، كان يطرح الأسئلة المضادة للسائلين. وكان يُعطى الأولوية للكلام عن العمل بدلاً عن

(1) انظر: مخطط الفلسفة البوذية: دكتور جيتندرا لال باروا (د. জিতেন্দ্র লাল) বৌদ্ধ দর্শনের রূপরেখা: ড. জিতেন্দ্র লাল (262).

الكلام عن فلسفة الإله؛ ومن ثم فإن الكلام عن الكارما (العمل) هو الملاذ الوحيد، وهو فوق كل شيء في البوذية⁽¹⁾.

ونتيجة لما تقدم نخلص إلى: أن الأقلية البوذية في بنجلاديش لا تؤمن بالإله الخالق كسائر الأديان، ولا مكان له في ديانتهم؛ بل إن الكارما (العمل) هو فوق كل شيء لديهم، لأنه بمساعدة الكارما ينال الإنسان النجاة والخلاص من آلام الدنيا وأحزانها.

(3) "الكارما" أو قانون الجزاء :

علمنا مما سبق أن الأقلية البوذية لا تعدّ قضية الألوهية من تعاليم بوذا، ولا تعتبرها من المبادئ الضرورية في حياة الإنسان، وأن المهم - حسب تعاليم بوذا - هو الكارما أو القانون الجزاء.

و"كارما" كلمة سنسكريتية، ومعناها العمل، وهي في المعتقد البوذي تعني كل عمل يعمل به الإنسان، سواء كان خيراً أو شراً من قول أو فعل أو فكر.

يقول العالم البوذي البنجلاديشي المعاصر دكتور جيتندرا لال باروا: " الكارما هي إحدى معتقدات البوذية، أي عمل بالقصد سواء كان جسدياً أو شفهيّاً أو عقليّاً يسمى كارما. والكارما تشمل الفكر والكلام والعقل. وهي لا تعني الأفعال الماضية فقط، وإنما تشمل كل الأعمال الماضية والحالية. ونتيجة الكارما تحكم الماضي والحاضر، والحاضر يحكم المستقبل. وكل الناس ليسوا متشابهين بسبب الاختلافات في الكارما، وأعمال الإنسان تبقى ولا يمكن زوالها. والكارما هي السبب الوحيد للتمييز في عالم الحيوان من حيث الجسدية والعقلية ومدى الحياة، والاستمتاع، والولادة، والموت. والحيوانات تتطور وتدهور بسبب الكارما الخاصة بها، وتشعر نتيجة لها بالسعادة أو الحزن"⁽²⁾.

وقد وردت عدة نصوص في كتاب "تري بيتاكا" (الكتاب المقدس للبوذية) عن الكارما، وهي مروية عن بوذا، ومن هذه النصوص:

(1) انظر: المرجع السابق ص (262-268 بتصرف).

(2) انظر: المرجع السابق ص (48 و53).

يقول بوذا: «أيها الزهاد ألا إن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد، وهذا هو قانون «كارما» وهو يسير في دقة لأحد لها في ارتباطه بقانون التناسخ، فالإنسان دوماً يعمل أعمالاً ويخلق ديوناً جديدة تزيد في ذمته، وهي ديون «كارما»، وليس هناك مفر من سدادها» (1).

وايضاً رُوي عن بوذا قوله: «إن الإنسان لا يجني الثمار في الحياة القادمة إلا وفق البذور التي بذرها في الحياة الراهنة، ولا يمكن أبداً أن يزرع الإنسان القمح ويحصد الرز، وحينما يبعث من جديد، لا مانع من أن يتحوّل إلى ملك، أو إنسان عظيم، أو خادم، أو غني، أو فقير، أو كلب، أو منبوذ، على حسب عمله (كارما)» (2).

وقد سئل بوذا عن أسباب كارما وثمارها حسبما ذكر في "تري بيتاكا" في سفر "سوتان بيتاكا"، فردّ بوذا: «أيها الرهبان! إن "كارما" هي عمل الإنسان بقصده قولاً أو فعلاً أو فكراً، وأسبابها هي التماس بين أعضاء الإنسان والأشياء الخارجية، التماس بين العين والمنظر، وبين الأذن والصوت، وبين الأنف والرائحة. وقال إن أسباب "كارما" تنحصر في ثلاثة، وهي:

(أ) الطمع والرغبة

(ب) البغض والضغينة

(ج) الغرر

وهذه الأسباب الثلاثة هي الرغبات البشرية التي تحدث "كارما"، ثم تحدث "كارما" النتيجة التي تجعل الروح تتجول، وتكرر في المواليد مرة بعد مرة إلى أن تنتهي قوة كارما» (3).

(1) تري بيتاكا: سوتان (514). نقلاً عن كتاب "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك" ص (189).

(2) المصدر السابق (516) وايضاً (710، 714). نقلاً عن كتاب "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك" ص (189).

(3) وهذا النص ذكره الدكتور عبد الله مصطفى نومسوك في كتابه "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية" في صفحة (194).

وعن ثمرة "كارما" يقول بوذا: «إن ثمرة "كارما" لا تكون إلا في إحدى الحالات الثلاث، إما أن تؤثر في الحياة الحالية، أو في الحياة اللاحقة، أو فيما بعد اللاحقة من الحياة».

وقد تؤثر كارما في عالم الإنسان، أو في عالم الحيوان، أو في عالم الملائكة. والكارما التي تتولد من الأسباب الثلاثة المذكورة هي التي تؤثر في الحال والمستقبل (1).

والكارما أو قانون الجزاء ليست هي عقيدة الأقلية البوذية فقط وحدها، وإنما عقيدة الديانة البرهمية (الهندوسية حالياً) والديانة الجينية؛ بل إن هاتين الديانتين سبقتا البوذية في هذا الاعتقاد، هذا مع وجود فارق بينهما وبين البوذية. فالفرق بين البوذية والهندوسية في الاعتقاد هو أن الهندوسية تعتقد بوجود الإله إلى جانب اعتقادها بالكارما، وأما البوذية فإنها لا تعتقد بوجود الإله، وإنما تعتقد بالكارما فقط.

وأما عقيدة الكارما عند الجينية فهي كالبوذية؛ لأنها تشتركان في عدم الإقرار بالإله، غير أن هناك بعض الفروق بينهما، وهو أن الجينية تقول: بأن الحياة الحالية كلها ثمرة من كارما في الحياة السابقة ولا سبيل للإنسان إلى أن يغيرها، أما البوذية فتقول بأن للإنسان سبيلاً إلى تغييرها (2).

ومن ثم فإن عقيدة البوذية مبنية على أن الكارما هي حياة الإنسان كلها، وأن لها أسباباً وثماراً؛ وأنه إذا كانت الكارما حسنة كانت ثمرتها حسنة، وإذا كانت سيئة كانت ثمرتها سيئة. وهذه الثمرة سوف تحصل في الدنيا وليس في الآخرة كما نعتقد نحن كمسلمين، ويحصل ذلك في حياة الإنسان الواحدة أي حياته الحالية، أو حياته اللاحقة، أو حياته فيما بعد اللاحقة عندما تتناسخ الروح في جسد آخر.

(4) تناسخ الأرواح أو تكرار المولد:

عرفنا ما سبق أن الديانة أو الفلسفة البوذية ترى أن الإنسان يتمتع بثمار الكارما عن طريق تناسخ الأرواح، وهذه الثمار قد لا تحصل في حياة الإنسان الواحدة؛

(1) المرجع السابق.

(2) انظر: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها: الدكتور عبد الله مصطفى نومسوك" ص (185 و187).

بل إنها قد تحصل بعد حياة متكررة، ليتم بعد ذلك الجزاء فيها، ومن هنا نشأت عقيدة تناسخ الأرواح في الفكر البوذي.

وفي اللغة البنغالية يُقال لها "جونمانتورباد" (Jonmantorbad) أو "بئر جنم" (Punar Janm). والباحثون البوذيون يسمونها بأسماء مختلفة، فبعضهم يُسميها "تناسخ الأرواح"، وبعضهم "تحوّل الروح"، والآخرين يُسميها "تكرار المولد"، وعلى أية حال فإن مفهومها واحد، وهي انتقال الروح بعد خروجها من جسد إلى جسد آخر.

والعالم البوذي البنجلاديشي المعاصر دكتور جيتندرا لال باروا يشرح تناسخ الأرواح، فيقول: إن تناسخ الأرواح يقوم على الكارما عند البوذية. والإنسان يتمتع بثمار حياتهم الماضية في هذه الحياة أي في الحياة الحالية، كما يتمتع بثمار أعمال الولادة الحالية في بعض الولادات المستقبلية. فإذا تألم الشخص الصالح، فإنه يجب أن يفهم أنه كانت هناك سيئة في ولادته السابقة. وإذا كان العاصي سعيداً، فينبغي أن يفهم أنه كانت هناك حسنة في ولادته السابقة. وبالتالي فإن الإنسان يتمتع بثمار الأعمال الحالية في المستقبل سواء كان أعماله خيراً أو شراً.

ويقول كذلك: إن البوذيين يعتقدون أن هناك ثلاثة عناصر مطلوبة لإعادة ولادة شخص أو كائن، أي لولادة الجنين في رحم الأم: وهي البويضة للأُنثى، والحيوانات المنوية للذكر، وطاقة الشخص أو الكائن الحي. وطاقة الشخص أو الكائن الحي المحتضر يتم إطلاقه في لحظة وفاته. والوالدان يوفران فقط المواد المادية اللازمة لتكوين الجنين. ولكن البنية الجسدية والميول العقلية وطاقة العمل الموجودة فيه، فإنها تنبع من الطاقة التي أطلقها الشخص المحتضر في لحظة وفاته. وفي نفس لحظة وفاة الشخص أو الكائن الحي، يتم إطلاق الطاقة التي تدخل في تلك اللحظة بسرعة البرق في الحيوان المنوي الجديد للأم أو البويضة في لحظة الحمل.

والكارما المنبثقة من الشخص أو الكائن الحي، والمواد المادية التي يوفرها الوالدان تؤدي إلى تكوين الجنين. ولكن في إجراء كهذا لا يوجد انتقال لكيان جسمي أو ذات حقيقية أو جوهر روحي، وإنما يُوجد انتقال للأعمال فقط.

ولذلك إذا كان عمل (الكارما) المرء سيئة في الحياة السابقة، كانت نتائجه سيئة في الولادة التالية. وإذا كان عمل (الكارما) المرء حسنة في الحياة السابقة، كانت ثماره حسنة في الولادة التالية. إذن يمكن القول إن حياة الإنسان الحالية هي ثمار لأعمال حياة الإنسان الماضية. وستكون حياة الإنسان المستقبلية ثمار لأعمال حياة الإنسان الحالية. وهذا هو مفهوم تناسخ الأرواح عند البوذيين⁽¹⁾.

وقد وردت عدة نصوص عن عقيدة تناسخ الأرواح لدى الأقلية البوذية في كتابهم المقدس "تري بيتاكا"، حيث جاء في "سوتان" قول بوذا: «أيها الرهبان! اعلموا أن كل كائن حي يولد من جديد على حسب ما فعل، وأن "كارما" هي ميراث الحياة السابقة. وإن الحياة كلها ألم، إما ألم واقعي، وإما سرور حائل متغير ينتهي حتماً إلى ألم محقق، فالخير للخير، والخير للتخلص من الحياة من تكرار الولادة، ألا إن الولادة مهما كانت حالتها فهي عقوبة أو قصاص...»⁽²⁾.

وأيضاً رُوي عن بوذا قوله: «إن الإنسان يتجول في حياة بعد حياة، وولادة بعد ولادة، وعالم بعد عالم، نتيجة جهله، وعدم تبصره في الحقائق الأربعة التي تهدي الإنسان إلى عالم نهائي، وإن الرغبات تسوق صاحبها دائماً إلى عالم غير نهائي، إنها جذور شريرة في نفس الإنسان، إذا نُزعت الآلام، وتوقفت الرجعة إلى الحياة»⁽³⁾.

ونتيجة لما سبق يتبين معنا أن عقيدة تناسخ الأرواح ليست من اختراع البوذية، وإنما كانت موجودة في الأديان الهندية الأخرى قبل البوذية. وأن تناسخ الأرواح هو العقيدة الأقدم والأهم في الديانة الهندوسية على مدى التاريخ؛ ولذلك يرى بعض الباحثين أن العقيدة البوذية تم اقتباسها من العقيدة الهندوسية.

(1) انظر: مخطط الفلسفة البوذية: دكتور جيتندرا لال باروا (বৌদ্ধ দর্শনের রূপরেখা: ড. জিতেন্দ্র লাল বারো) ص (257-261 بتصرف).

(2) تري بيتاكا: سوتان (477). نقلاً عن كتاب "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك" ص (228).

(3) المصدر السابق (487). نقلاً عن كتاب "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك" ص (230).

وكذلك فإن الجينية التي عاصرت البوذية في النشأة تؤمن بتناسخ الأرواح كما تؤمن الهندوسية، غير أنها لا تؤمن بوجود الإله، ولا تؤمن باتحاد الروح بالإله، كما تؤمن به الهندوسية؛ ولكنها تؤمن بوجود الروح وجوداً ذاتياً مستقلاً شائعة في كل الكائنات. ومفهوم التناسخ عند البوذية لا يختلف كثيراً عن مفهومه عند الهندوسية، إلا في مسألة واحدة وهي فناء الروح وخلودها. فالروح عند الأقلية الهندوسية أبدية خالدة، لا تقنى. وأما الأقلية البوذية فإنها لا تؤمن بخلود الروح، لأن مفهوم الروح عندهم هو تراكم "كارما" للأعمال الحسنة والسيئة التي تربط الرغبات بعضها ببعض⁽¹⁾.

رُوي عن بوذا، وهو يقول: «أيها الرهبان! تقكروا، إن الروح لا تحدث إلا بحدوث سببها، ولا تقنى إلا بفناء سببها، إنها ليست شيئاً خالداً، وإنما تحدث وتقنى على حسب العوامل والأسباب»⁽²⁾.

(5) النرفانا:

إن عقيدة النرفانا ليست من اختراع البوذية، وإنما هي إحدى العقائد الأساسية للهندوسية والجينية قبل البوذية. فالنرفانا في الهندوسية تسمى أيضاً "الانطلاق" أو "موكشا"، وفي الجينية تسمى "النجاة". وكلمة "نرفانا" كلمة سنسكريتية، معناها: انتهاء الشهوات أو إخماد الشهوات أو انطفاء الشهوات.

وفي اصطلاح البوذية، هي الحالة التي خمدت فيها جميع الشهوات والرغبات خموداً نهائياً، والإنسان في هذه الحالة يفقد وعيه وشعوره بالحياة كلية، لأن نفسه تتخلص في أثنائها من الإحساس بالألم الذي يسببه ارتباط النفس بالأجسام، إنها حالة التشبع الروحي بالانصراف عن الدنيا المادية كلها⁽³⁾.

ويقول العالم البوذي البنجلاديشي المعاصر دكتور جيتندرا لال باروا في معنى "النرفانا": هي التحرر من كل أنواع الروابط، أو ترك كل من السعادة العائلية والحزن

(1) انظر: لب البوذية (41).

(2) ذكر هذا النص دكتور عبد الله مصطفى نومسوك في كتابه "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" ص (226).

(3) انظر: الفلسفة الهندية ص (320).

والأنانية وما إلى ذلك⁽¹⁾. وهي لا تعني الانقراض النهائي للحياة، ربما هي تحصل في قيد الحياة أيضاً، لأن بوذا حصل "النرفانا" في حالة حياته حسب ما تعتقده البوذية⁽²⁾. وأوضح صاحب كتاب "تأريخ الديانة الهندوسية" معنى النرفانا، فقال: هي انتهاء كل شيء، انتهاء الرغبات والشهوات، وانتهاء "كارما"، وانتهاء دورات التناسخية، أو هي الفناء التام للروح والجسد معاً⁽³⁾.

وقد وردت مجموعة من النصوص عن عقيدة النرفانا في كتاب البوذية المقدس "تري بيتاكا" حيث روي عن بوذا قوله: «أيها المريدون! إن "النرفانا" طور، ليست أرضاً، أو ماءً، أو ناراً، أو هواء، وليست هذا العالم، أو غير هذا العالم، ليس فيها شمس ولا قمر، وليست بإتيان أو ذهاب، وليست هي البقاء أو الحدوث، أو لها موقع أو حواس، ولكنها موجودة، تلك نهاية الألم»⁽⁴⁾.

وأيضاً يقول بوذا: أيها المريدون! إن هناك حالة ليس لها حدوث ولا بداية، وليس لها خالق ولا عامل، إنها موجودة بدون صفة معينة، إنها هي "نرفانا"⁽⁵⁾.

وقد روي الكثير مثل هذه النصوص عن بوذا، التي تُبين غموض "نرفانا". ومع ذلك، فإن العالم الهندي رادها كرشن يقول: إن بوذا رفض أن يشرح "نرفانا"، وعلى هذا لا ينفع أن نحاول فهمها؛ بل ربما عجزت جميع اللغات البشرية عن شرح النرفانا⁽⁶⁾.

طريق الوصول إلى النرفانا عند الأقلية البوذية:

(1) انظر: مخطط الفلسفة البوذية: دكتور جيتندرا لال باروا (বৌদ্ধ দর্শনের রূপরেখা: ড. জিতেন্দ্র লাল বারু) ص (82).

(2) انظر: المرجع السابق ص (81).

(3) انظر: تأريخ الديانة البوذية ص (334).

(4) تري بيتاكا: سوتان (338)، نقلاً عن كتاب الفلسفة الهندية القديمة لأستاذ محمد عبد السلام الرامبوري ص (99).

(5) تري بيتاكا: سوتان (341). نقلاً عن كتاب "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك ص (256).

(6) ذكر هذا القول دكتور أحمد شلي في كتابه "أديان الهند الكبرى" ص (155)، نقلاً عن مجلة ثقافة الهند (عدد ديسمبر 1952م) ص (18).

اتفق علماء البوذية حسب ما نص عليه كتاب "تري بيتاكا"⁽¹⁾ على أن الطريق لإزالة أسباب الألم والشقاء، ولتحقيق "نرفانا"، هو طريق ذو الشعب الثماني⁽²⁾، وهي: النظرة السليمة، والنية السليمة، والقول السليم، والعمل الطيب، والعيش السليم، والجهد الطيب، والفكر السليم، والتركيز السليم. وقد قسم علماء البوذية هذه الشعب الثمانية إلى ثلاث مراحل، للوصول إلى "نرفانا":

1- **المرحلة الأولى:** تسمى مرحلة "سילה" Sila (باللغة البالية)، وهي مرحلة الالتزام بالأخلاق البوذية، وتتضمن هذه المرحلة القول السليم، والعمل الطيب، والعيش السليم. هذه هي المرحلة المبتدئة، وهي خاصة بالعوام المدنيين (غير الراهبين) وغيرهم.

2- **المرحلة الثانية:** تسمى مرحلة "سمادي" Samadi (باللغة البالية)، وهي مرحلة الرياضة النفسية، بالتأمل الذاتي وغيره، وتتضمن هذه المرحلة الجهد الطيب، والفكر السليم، والتركيز السليم. وهذه المرحلة أشقّ من الأولى، وهي خاصة بالرهبان.

3- **المرحلة الثالثة:** تسمى مرحلة المعرفة أو "بانيا" Panya (باللغة البالية)، وهي مرحلة المعرفة، والكشف، والتتور، وتشمل هذه المرحلة النظرة السليمة، والنية السليمة. وهذه المرحلة هي ثمرة المرحلتين السابقتين. وتزعم الأقلية البوذية أن من وصل إلى هذه المرحلة نال "نرفانا" حيث نُوّر عقله، وانكشفت له المعرفة.

ويقول علماء البوذية: إن هذه المراحل الثلاث تشبه درجات السلم التي يصعد بها البوذي إلى "نرفانا"، فلا تعني درجة منها عن الأخرى؛ بل عليه أن يصعد إليها درجة⁽³⁾.

(1) تري بيتاكا: سوتان (405-406).

(2) سبق تفصيلها في الحديث عن الحقائق الأربعة النبيلة.

(3) أصول البوذية: سانج جانترا راغام ص (406 و449)، نقلاً عن كتاب "البوذية تأريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها" للدكتور عبد الله مصطفى نومسوك ص (262-264)؛ الفلسفة الهندية: برومود بندو سين غوفتو ص (220). (ভারতীয় দর্শন: প্রমোদবন্ধু সেনগুপ্ত)

وتجدر الإشارة إلى أن عقيدة "ترفانا" أو "الإنطلاق" أو "موكشا" للهندوسية لا تختلف عن عقيدة "ترفانا" للبوذية إلا في شيء واحد فقط، وهو أن الهندوسية تقول بعقيدة الاتحاد بالآله براهما بعد التخلص من تكرار المولد وسيطرة الكارما، وإن البوذية لا تتضمن هذه العقيدة، وإنما تتضمن عقيدة أن الترفانا هي التخلص والنجاة من كل شيء سوى الاتحاد بالآله براهما، لأنها تتكرر الإله أصلاً.

(6) إنكار الذات أو النفس:

إن الأقلية البوذية تتكرر وجود الذات أو النفس الحقيقية حسب تعاليم بوذا، لأن بوذا لا يعترف بوجود الذات. وهو يرى أن كل شيء غير أبدي، فلا يمكن أن تكون النفس أبدية. وهو يزعم أن كل أعمال العقل التي نشعر بها داخلنا في أي لحظة هي النفس، والنفس هو التدفق المستمر للوعي، فلا يوجد كيان أبدي وراء هذا التدفق⁽¹⁾. وبناءً على هذا فإن البوذية تتكرر الذات الحقيقية للإنسان، وتعتقد أنها وهم وخيال، وأنه يتكون من خمسة عناصر، هي: الجسم، والحواس، والتذكر، والتفكير، والوعي. وهذه العناصر الخمسة التي يتكون منها الإنسان ليست ذاتاً له، وإنما هي مجرد سلسلة أو حالات تخضع لقانون شامل هو قانون الحدوث والتغير والزوال والفناء، وبالتالي فإنه ليس للإنسان ذات حقيقية، وإنما هي مجرد تجميع لهذه العناصر التي تحدث وتتغير وتغنى حسب الأسباب والعوامل. ويُراد بالأسباب والعوامل هنا هو الوجود الحسي في الإنسان؛ لأنه سبب لوجود الشهوات والرغبات عند بوذا، وكلاهما سبب لحدوث الألم، وهو الولادة والهزم والمرض والموت⁽²⁾. وعلى هذا تتكرر الأقلية البوذية وجود الذات أو النفس.

وقد بيّنت بعض نصوص كتاب "تري بيتاكا" المقدس عند البوذيين هذه النظرية، ومن ذلك:

(1) انظر: الفلسفة الهندية: برومود بنو سين غوفتو (সমনগুপ্ত) (ভারতীয় দর্শনঃ প্রমোদবন্ধু) ص (221).

(2) انظر: تاريخ الفلسفة البوذية وتطورها ص (223-224).

يقول بوذا: «أيها الرهبان! كل شيء إلى زوال، لا شيء باق، لا شيء ثابت الأحوال، كل شيء هو مفترض، يظهر هنا، ثم يفنى هناك وهكذا دواليك»⁽¹⁾.

وأيضاً يقول: «أيها الرهبان! إن الجسم، والحواس، والتذكر، والتفكير، والوعي كل هذا شيء وهمي لا وجود له، إنه يحدث ويتغير ثم يزال ويفنى، ولا يقدر الإنسان أن يحكم عليه أو يقضي فيه كما يشاء»⁽²⁾.

وبهذه النصوص تتضح نظرية بوذا وأتباعه عن الذات أو النفس، وتثبت أنهم ينكرون وجود الذات الحقيقي، ويقولون إن ذات الإنسان وهم وخيال وليس حقيقة.

ونلاحظ أن هذه الفلسفة البوذية تتناقض مع أقوال بوذا المشهورة بـ "لجوء كل واحد إلى نفسه"، فيقول بوذا في إحدى مواضعه: «يا إخوتي! فليكن كل واحد منكم اللجوء إلى نفسه فقط هو الملجأ الصحيح، ولا يلتمس لنفسه من غير نفسه مأوى»⁽³⁾.

فإذا كانت النفس أو الذات شيئاً وهمياً وخيالياً، وليست وجودياً حسب اعتقاد البوذية، فكيف يكون لجوء كل واحد إليها؟ أليس اللجوء إليها هو اللجوء إلى الوهم أو الخيال؟

وكذلك تتناقض هذه الفلسفة البوذية مع ما تقرره من أخلاق، إذ كيف يعقل أن تكون للأخلاق مكانة في ذات وهمية، وخيالية ليس لها وجود؟ وأيضاً تتناقض مع عقيدتي "كارما" أو قانون الجزاء وتناسخ الأرواح، إذ لا يعقل أن تتحمل النفس "أنا" مسؤولية أعمالها في حياتها السابقة وتولد في حياة بعد حياة ما دامت النفس "أنا" عالمًا من الوهم والخيال والخرافة⁽⁴⁾.

(7) نظرية السبب أو العلة:

(1) تري بيتاكا: سوتان (305) و أبيدارما (653). نقلاً عن كتاب "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك" ص (130).

(2) تري بيتاكا: سوتان (497). نقلاً عن كتاب "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك" ص (130)

(3) تري بيتاكا: أبيدارما (711). نقلاً عن كتاب "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها لدكتور عبد الله مصطفى نومسوك" ص (133)

(4) انظر: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها: دكتور عبد الله مصطفى نومسوك ص (133).

تحتل هذه النظرية مكانًا بارزًا في الفلسفة البوذية، حيث إن الحقائق الأربع النبيلة التي اكتشفها بوذا، والمذاهب الفلسفية البوذية الأخرى تقوم على هذه النظرية الفلسفية. ومن خلال هذه النظرية شرح بوذا طبيعة الحياة والعالم، وشرح تعقيدات أصل المعاناة.

ومعنى هذه النظرية هي "إنشاء أي شيء أو حادث من شيء أو حادث سابق". ووفقًا لبوذا، فإن كل شيء في هذا العالم، سواء كان جسدًا أو عقليًا يخضع لنظام سببي مقبول. فلا شيء في العالم يحدث بدون سبب أو عن طريق الصدفة، ولا يوجد شيء أو حادث في هذا العالم مستقلاً، ولكل شيء أو حادث سبب. إذن تستند هذه النظرية البوذية إلى العلاقة السببية بين كل الأشياء في العالم بموجب مبدأ "السببية" الكوني⁽¹⁾.

ووفقًا لهذه النظرية فإن كل كائن يعتمد على كائن آخر؛ ولذلك يجب على الوجود أن ينتج وجوداً آخر قبل أن يزول نفسه.

وعلى أساس هذه النظرية أشار بوذا إلى سبب المعاناة في هذا العالم، وقال إذا لم يحدث شيء في العالم بدون سبب، وإذا كان كل شيء مشروطاً، فإن معاناتنا أيضاً لها سبب، وسببها هو الولادة. وإذا لم تكن الولادة، فلن يضطر الإنسان للمعاناة⁽²⁾.

ولأهمية هذه النظرية لدى بوذا، يعتقد أتباعه وخاصة الأقلية البوذية الموجودة في بنجلاديش إن كل ما هو موجود في العالم إنما نشأ من كل ما كان سببه، وكل ما يحدث في العالم يعتمد على سبب سابق. وعلى هذا، لا يوجد سبب نهائي في العالم، ولا يوجد أي شيء في العالم دون أن يكون سبباً.

(8) نظرية الحادث:

تعتقد الأقلية البوذية أن كل شيء في العالم حادث، ولا يوجد أي شيء أبدي، وكل شيء فيه نقص وزيادة، وكل شيء قابل للتغيير، وكل شيء يتغير في كل لحظة.

(1) انظر: مخطط الفلسفة البوذية: دكتور جيتندرا لال باروا (বুদ্ধদর্শনের রূপরেখা: ড. জিতেন্দ্র লাল বারো)

(27) ص (বড়ুয়া)

(2) المرجع نفسه.

ومنازل الإنسان وأمواله وحتى حياته حادث وغير أبدي وهذه الأمور هي سبب الحزن والألم. وبسبب التعلق بالأشياء الحادثة وغير الأبدية، يعاني الإنسان مراراً؛ ولذلك من الأفضل للإنسان التحرر والتخلص من جميع الأشياء الحادثة، وغير الأبدية، للوصول إلى النرفانا⁽¹⁾. وهذا ما تعتقده الأقلية البوذية.

هذه هي أهم أصول وعقائد الأقلية البوذية في بنجلاديش، ولأن بوذا أبدي اهتماماً بالعمل أكثر من العقائد في مذهبه، فقد ترك الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بالخالق الإله، وبالكون، وبالأمر الغيبية وما يتبع ذلك من المسائل العقدية. ومما يجدر ذكره في هذا السياق أن بعض تعاليم بوذا تتعلق بالجانب الاعتقادي، هذا فضلاً عن كون طائفة من أتباعه بعد وفاته اهتموا بدرجة كبيرة بالجانب العقدي، وتوسعوا في مناقشة قضية الألوهية، حتى جعلوا بوذا إلهاً! ويعبدونه!

أبرز معابد / أديرة الأقلية البوذية:

في العصور القديمة كان الدير أو المعبد في الديانة البوذية مكاناً لإقامة الرهبان، لأداء الطقوس الدينية؛ ومع مرور الزمن أصبح الدير إضافة لما سبق مركزاً لتلقي تعاليم الديانة البوذية. ويتكون المعبد من غرفة كبيرة يطلق عليها القاعة، بالإضافة إلى غرفة للعبادة، يحيط بها عدد من الغرف الصغيرة.

وفي عهد سلالة غوبتا (حوالي القرن الثالث الميلادي) وإلى نهاية عهد سلالة بال (حوالي منتصف القرن الثاني عشر)، تم في بنجلاديش بناء العديد من المعابد أو الأديرة البوذية الصغيرة والكبيرة؛ وكان ذلك برعاية ملوك أتباع الديانة البوذية.

غير أنه مع تراجع البوذية في بنجلاديش زالت تلك المعابد والأديرة، ولم يعد لها وجود أو أثر؛ إلا ما تم كشفه عن طريق الحفريات التي قام بها علماء الآثار. ومن أهم المعابد أو الأديرة البوذية القديمة التي تم اكتشافها حتى الآن في بنجلاديش: معبد / دير سومبورا في راجشاهي، ومعبد / دير باسو في بوغورا، ومعبد / دير شلبن في

(1) انظر: أديان العالم الرئيسية: د. أبو بكر محمد زكريا ماجومدر و د. محمد عبد القادر (বিশ্বের প্রধান ধর্মসমূহ)
ড. আবু বকর মুহাম্মাদ যাকারিয়া মজুমদার ও ড. মোহাম্মদ আবদুল কাদের (264).

الأقلية البوذية في بنجلاديش: نشأتها، أصولها وعقائدها، أبرز معابدها ————— / محمد أبو الحسين

كوميلا. ويبلغ إجمالي عدد المعابد البوذية الموجودة حالياً في بنجلاديش حسب آخر إحصائيات "صندوق الرعاية الدينية البوذية" هو 1916⁽¹⁾.

وفي هذا البحث سوف نتناول أبرز معابد/ الأديرة القديمة والحديثة.

(1) معبد / دير سومبورافا في (Somapura Mahavihara/Monastery):



يُعتبر دير سومبورافا من أكبر الأديرة المكتشفة حتى الآن في بنجلاديش. ووفقاً لرأي المؤرخ الشهير رامش شاندرافا ماجومدار فإنه هذا الدير هو أعظم الأديرة المكتشفة في الهند الكبرى بأكملها⁽²⁾. وقد تم اكتشافه في عام حوالي 1934م⁽³⁾. ويقع هذا الدير في قرية "باهارپور" (Paharpur) بمحافظة نوغا Naogaon (شمال

(1) انظر: <http://www.brwt.gov.bd/site/page/f228de24-43d8-42c2-adee-ed7529316a52/->

(2) انظر: تاريخ بنجلاديش - العصر القديم: رامش صندرو مجومدار (বাংলাদেশের ইতিহাস, প্রাচীন যুগ:) (রমেশচন্দ্র মজুমদার) ص (218).

(3) انظر: الحضارة البوذية والإنجازات البوذية من بلد إلى آخر: جيوتي فيكاس باروا (বৌদ্ধ সভ্যতা ও বৌদ্ধ) (কীর্তি: দেশে দেশে: জ্যাতি বিকাশ বড়ুয়া) ص (200).

البلاد⁽¹⁾، وبسبب وقوعه في قرية باهاربور سُمِّي أيضًا بـ"دير باهاربور" (Paharpur (Bihar)). وقد بناها الإمبراطور الشهير لسلالة بال "دارما بال" ⁽²⁾ Dharmapala خلال فترة حكمه (781-821م).

ويبلغ طول الدير حوالي 922 قدمًا من الشمال إلى الجنوب، وعرضه 619 قدمًا من الشرق إلى الغرب. ويضم هذا المعبد الشاهق 177 غرفة لإقامة الرهبان، ويتميز بطرقه الواسعة، وكذلك يتميز بكونه يضم العديد من الأبراج، والمعابد الصغيرة، هذا بالإضافة إلى ما يحيط به من المعالم المجاورة المنتشرة حوله. ويبلغ طول الدير المركزي 356 قدمًا و6 بوصات من الشمال إلى الجنوب، و314 قدمًا و3 بوصات من الشرق إلى الغرب، وهو - أي الدير المركزي - يقع في قلب ساحة الدير، وكذلك يوجد في الدير حمامات، وأديرة صغيرة، وآبار، وقاعات الطعام⁽³⁾.

ووفقًا لعلماء البوذية فإن هذا الدير لم يبق مجرد معبد ضخم، بل إنه تطور إلى أن أصبح مركزاً تعليمياً شهيراً، يضم جامعة متكاملة تعرف باسم "جامعة سومبور" التي كانت طريقتها التعليمية تسير على وفق نظام التعليم والمناهج الدراسية لجامعة نالاندا⁽⁴⁾.

وقد أدرجت منظمة يونسكو هذا الدير في قائمة "مواقع التراث العالمي" كثاني أكبر دير بين جميع الأديرة البوذية في العالم⁽⁵⁾.

وهذا المعبد كما أسلفنا لم يعد سكناً للرهبان، ولم تعد تقام أي طقوس دينية ولا أنشطة للتعليم البوذي؛ بل تحول إلى معلم سياحي مشهور في بنجلاديش، يزوره السياح من أبناء الديانات المختلفة من داخل بنجلاديش وخارجها.

(2) معبد/دير شالبون في كوملا (Shalban Vihara/ Monastery):

(1) انظر: المرجع السابق.

(2) انظر: تاريخ البنغال: ر. سي. مجمومدار (History of Bengal: R.C. Majumder) (115/1).

(3) انظر: مايناماتي، ماهاستان، باهاربور: ناظم الدين أحمد (ময়নামতি, মহাস্থান, পাহাড়পুরঃ নাজিম) (উদ্দিন আহমদ) ص (74).

(4) انظر: المرجع السابق ص (202).

(5) انظر: المرجع السابق ص (203).



يُعدُّ دير شالبون من بين الأديرة البوذية القديمة للقرن الثامن الميلادي، والتي تم اكتشافها في عام 1917م. ويقع هذا الدير بمنطقة ميناموتي (Moinamoti) في محافظة كوملا (Comilla). ويُعتقد أن الذي بناه هو رابع ملوك سلالة ديغا سريبافاديفا Sribhavadeva في نهاية القرن السابع أو بداية القرن الثامن الميلادي⁽¹⁾.

وطريقة بناء هذا الدير تُشبه طريقة بناء معبد سومبورا المعروف بـ "معبد باهاربور" الذي سبق الكلام عنه ؛ حيث يقع الدير الرئيسي في داخل الفناء ، وهو محاط بجدار عرضه 16 قدم ، أما حجمه فيبلغ 162 قدمًا في الطول و 110 قدمًا في العرض ، أما جوانبه فيبلغ طول كل جانب منها 550 قدمًا، وله مدخل واحد فقط من الجانب الشمالي ، وهو يحتوي على 115 غرفة لسكن الرهبان ، وتبلغ مساحة الغرفة الواحدة 12 × 12 قدمًا، وهي غرف متصلة ببعضها بجدران يبلغ طول الواحد منها 5 أقدام، وتحتوي كل غرفة على ثلاث نوافذ في الحائط الواحد ، في حين توجد أمام تلك الغرف شرفات طويلة بعرض 8 أقدام⁽²⁾.

(1) انظر : <http://www.archaeology.gov.bd/site/page>

(2) انظر : بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব)
কুমার বড়ুয়া (114) ص.

الأقلية البوذية في بنجلاديش: نشأتها، أصولها وعقائدها، أبرز معابدها ————— / محمد أبو الحسين

وأما المزايا المعمارية التي تمت مشاهدتها داخل فناء المعبد فهي: قاعة ذات أعمدة في الزاوية الجنوبية الشرقية، ومعبدان صغيران في الجانب الغربي من المعبد المركزي. ومن المزايا المعمارية الأخرى وجود معبد مربع في الزاوية الشمالية الغربية من الناحية الخارجية للدير المركزي، ولهذا المعبد مدخل من الجهة الشرقية، وفي داخله توجد غرفة للعبادة⁽¹⁾.

وهذا المعبد تحول - كسابقه - من معبد، ومركز تعليمي ديني، ومسكن للرهبان إلى معلم سياحي مشهور، يزوره السياح كما يزورن غيره من الأماكن السياحية.

(3) معبد رامكوت البوذي (Ramkot Buddhist Temple/ Monastery):



هذا المعبد هو أيضاً من المعابد البوذية الشهيرة في بنجلاديش، وهو يقع في رامكوت بمنطقة رامو Ramo بمحافظة كوكسبازار Cox's Bazar الواقعة في جنوب شرقي البلاد على الحدود مع ميانمار. وقد ذكرت كتب التاريخ أن الذي بنى هذا المعبد

(1) انظر: الحضارة البوذية والإنجازات البوذية: من بلد إلى آخر: جيوتي فيكاس باروا (বৌদ্ধ সভ্যতা ও বৌদ্ধ) (কীর্তি: দেশে দেশে: জ্যাতি বিকাশ বড়ুয়া) ص (209).

هو أشوكا الإمبراطور الثالث لسلالة موريا في القرن الثالث قبل الميلاد. وكان ذلك إبان انتشار تلك طقوس وتعاليم تلك الديانة في المنطقة التي بني فيها المعبد. ومما نقلته المعلومات الموثقة في أرشيف المعبد أن أحد الرهبان من مواطني محافظة شيتاغونغ، واسمه جاغاتشاندر ماهاستافير Jagatchandra Mahasthvir (1850-1948م) استعاد نقشاً للمعبد من دولة سريلانكا في عام 1929م؛ حيث ذكر في هذا النقش أن التمثال الموجود في هذا المعبد عمره أكثر من ألفي عام، وأنه قد تم نحته بأمر من الإمبراطور أشوكا؛ وقد عمل جاغاتشاندر في ذلك الوقت على ترميم المعبد والتمثال الموجود فيه.

ويقع المعبد على تل منخفضة وسط الجبال، وهو ذو جدران واسعة جداً، يبلغ ارتفاعها ستة أقدام. ومما يجدر ذكره في هذا السياق أنه أعيد بناء المعبد من جديد، وألحق به بناء لدار الأيتام من أتباع الديانة البوذية الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5-11)، وتحمل مديرية المعبد جميع نفقاتهم⁽¹⁾.

ومما يعتقد البوذيون بخصوص مكان هذا المعبد أن بوذا أخذ لنفسه قسطاً من الراحة عند مروره فيه؛ وذلك في طريق توجهه إلى بورما (ميانمار)⁽²⁾. ويسكن في هذا المعبد الرهبان وتقام فيه العبادة، والطقوس التي يشارك فيها بوذيون قادمون من داخل البلاد وخارجها. وهو أيضاً قبلة السياح الذين يزورونه كغيره من المعالم السياحية.

(1) انظر: https://en.banglapedia.org/index.php?title=Ramkot_Banashram

(2) انظر: بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব) (কুমার বড়ুয়া) ص (117-118)؛ التأريخ البوذي للبنغال - التقاليد والثقافة: شيمول باروا (বাংলার বৌদ্ধ ইতিহাস- ঐতিহ্য ও সংস্কৃতি: শিমুল বড়ুয়া) ص (106-107).

(4) معبد ماهاموني البوذي (Mahamuni Buddhist Vihara):



রাউজান(চট্টগ্রাম): দুশ বছরের ঐতিহাসিক প্রাচীন নিদর্শন মহামুনি বিহার। যাকে ঘিরে অনুষ্ঠিত হয় আদিবাসী-বাঙালির মিলন মেলা।

يقع معبد ماهاموني على تل في قرية ماهاموني بمنطقة راجون Raozan في محافظة شيتاغونغ (جنوب شرقي البلاد). ولإنشائه قصة يرويها الاجتماعي الشهير شري أوميشاندر موتسودي Sri Umeshchandra Mutsuddi ، و خلاصة القصة أنه في أوائل القرن التاسع الميلادي زار الكاهن البوذي تشاينجا ثاكور Amar Chiang Tagore مقاطعة في أركان (ماينمار) ، وأعجب فيها بتمثال اسمه ماهاموني، فرسم صورته، وعندما عاد إلى بلدته في منطقة راجون بنى تمثالاً مماثلاً له، بمساهمة سكان القرية، وبعد ذلك بني في ذلك المكان معبدًا سمي باسم التمثال " ماهاموني " .

ووفقًا للدكتور راماتشاندر باروا Dr. Ramachandra Barua، فإنه تم بناء تمثال ومعبد ماهاموني في عام 1805م. وهذا التمثال مبني من الآجر، ويتراوح

الأقلية البوذية في بنجلاديش: نشأتها، أصولها وعقائدها، أبرز معابدها ————— /أ/ محمد أبو الحسين

ارتفاعه من 25 إلى 33 قدماً، وهو تمثال له مكانته المقدسة عند البوذيين، لذلك فإنه يعتبر قبلة البوذيين، يزورونه للعبادة (1).

وفي عام 1843م، أقام أحد ملوك هذه المنطقة، ويدعى مونج (Mang) معرضاً في ميدان هذا المعبد؛ وكان ذلك في اليوم الأخير من شهر سيترا (أحد اسم شهر بنغلا). ويُعرف هذا المعرض باسم معرض ماهاموني Mahamuni Fair (2). ومنذ ذلك الحين أصبح هذا المعرض مقصداً للزوار القادمين إليه من مختلف أنحاء بنجلاديش، ومن بعض مناطق الهند المحاذية لبنجلاديش. وهذه الأيام، أصبحت هذه القرية موقعاً مقدساً للبوذيين بسبب معبد ماهاموني، يزورها البوذيون يومياً لإقامة الطقوس الدينية البوذية. وكذلك يزورها غير البوذيين يومياً كمكان للسياحة.

(5) معبد شيتاغونغ البوذية (Chittagong Buddhist Vihara):



(1) انظر: بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব)
কুমার বড়ুয়া (ক) ص (120).

<https://samakal.com/todays-print-edition/tp-special->

(2) انظر:

[samakal/article/18042792/](https://samakal.com/article/18042792/)

يعتبر معبد شتاغونغ من الأماكن المقدسة ذات الأهمية عند البوذيين في بنجلاديش، وهو يقع في ناندان كانان Nandankanan بمدينة شيتاغونغ، حيث أنشأته الجمعية البوذية البنجلاديشية في عام 1889م. وهو مبني من طابقين باتجاه الشمال. وتُوجد في الطابق الأرضي منه قاعة ومكتب الجمعية البوذية، وأما في الطابق العلوي فيوجد تمثال لبوذا من الجهة الشمالية وهو مبني من الحجر الأبيض وملمس الأرض، بالإضافة إلى مكتبة ومسكن للربان. وكذلك توجد فيه غرفة للعبادة، وقد أقر مؤخراً مشروع لترميم المعبد على نفقة الحكومة.

ويقال: إن بعض تماثيل بوذا القديمة التي كانت منتشرة في مختلف أماكن شيتاغونغ تم حفظها في هذا الدير. كما يوجد في هذا المعبد تمثال لبوذا، تم جلبه من دولة تايلاند (1).

أما المكتبة الموجودة في الدير فإنها تحتوي على مجموعة من المخطوطات لكتب الديانة البوذية المكتوبة بلغات: البالية والبورمية والسانسكريتية (2). فضلاً عما تقدم فإن الدير يضم سكناً للطلاب البوذيين، ومعاهد، ومراكز طبية، وما يحتاج إليه هذا المجمع البوذي من مرافق خدمية.

ويُعتبر هذا المعبد في العصر الحالي أحد أضخم المجامع البوذية في مدينة شيتاغونغ، وهو يفتح يومياً من الساعة السادسة صباحاً إلى الساعة الحادية عشر ليلاً للعبادة، حيث تُقام فيه مختلف الطقوس الدينية بمظاهر تجذب أتباع تلك الديانة إليها.

(1) انظر: بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব) (কুমার বড়ুয়া) ص (124).

(2) انظر: تاريخ وتراث مدينة شيتاغونغ: شاتادال باروا (চট্টগ্রাম মহানগরীর ইতিহাস ঐতিহ্য: শতদল) (বড়ুয়া) ص (115).

(6) معبد/ دير بوذي العالمي في دكا
:(Dhaka International Buddhist Monastery)



يُعدّ معبد/ دير بوذي العالمي من المعابد البوذية الكبيرة والمهمة في العاصمة دكا لطائفة الهانايانا (التيرافادا)، وقد تأسس عام 1981م في ميرول بادا Merul Badda بالعاصمة دكا. ويجسد المعبد - منذ نشأته الأولى - معلماً استراتيجياً مهماً - عند البوذيين - يساهم في الحفاظ على دين وثقافة وتقاليد البوذيين، هذا بالإضافة إلى مساهمته الكبيرة في نشر الديانة البوذية في بنجلاديش. وفي بداية نشأته كانت تجري أنشطته بإشراف "لجنة معبد بوذي العالمي". غير أنه تم فيما بعد تشكيل منظمة "الاتحاد البوذي البنجلاديشي" التي أصبحت هي التي تشرف على جميع أنشطة المعبد، وإلى جانب هذه المنظمة فإن هناك لجنة فرعية نسائية للإشراف على طقوس العبادات في هذا المعبد.

وقبل عدة سنوات تم طرح نموذج مطور لهيكل المعبد من جديد يتضمن إضافة ملحقات لهذا المعبد، وهي: معبد السلام، ودار الأيتام، والمكتبة، ومركز التأمل، ومساكن الرهبان، ومركز التدريب، والكلية الخاصة للدراسات البوذية واللغة البالية، والمستشفى الخيري، ومرافق خدمية لهذا المجمع الجديد.

الأقلية البوذية في بنجلاديش: نشأتها، أصولها وعقائدها، أبرز معابدها ————— / محمد أبو الحسين

وتجدر الإشارة إلى أن أهم المعالم الأثرية المحفوظة في المعبد، هي: تمثالان لبوذا تم جلبهما بهما من دولة تايلاند⁽¹⁾.

وحتىّ أصبح هذا المعبد من أضخم المراكز الدينية لاتباع الديانة البوذية في بنجلاديش، حيث تُقام فيه مختلف الطقوس الدينية، ويستقطب - بحكم سعته - في أيام الأعياد البوذية أكبر عدد للبوذيين الذين يحضرون إليه من مختلف أنحاء بنجلاديش، ويكون من بين الحضور في هذه المواسم المشهودة كبار مسؤولي الدولة، ورجال الأعمال، والقادة السياسيون من المسلمين وغيرهم.

(7) معبد/ دير دارماراجيكا البوذي (Dharmarajika Buddha Vihara):



معبد/ دير دارماراجيكا البوذي هو أول معبد بوذي في العاصمة دكا، ويقع في باسابو بمدينة دكا. وقد تم بناؤه في عام 1960م بمبادرة القيادي البوذي فيسودهاناندا ماهاثيرو Visudhananda Mahathero، وبرعاية جمعية تعزيز الثقافة البوذية البنجلاديشية "Bangladesh Bauddha Kristi Prachar Sangha". وكان للحكومة البنجلاديشية مساهمة في دعم مشروع الإنشاء وذلك بمنح الأرض لتأسيسه

(1) انظر:

https://en.banglapedia.org/index.php?title=Dhaka_International_Buddhist_Monastery

<https://bibartanonline.com/2021/05/14/>

عليها. ويعتبر هذا المعبد أحد المراكز الرئيسية لممارسة البوذيين نشاطاتهم الدينية في بنجلاديش؛ حيث يقبل إليه آلاف البوذيين لأداء طقوسهم الدينية.

وفي عام 1962م، زار هذا المعبد ملك دولة تايلاند بوميبول Vumibol مع زوجته، وكان أول رئيس دولة أجنبي يزوره. وبهذه المناسبة تم بناء قاعة للعبادة فيه تسمى "قاعة أتيش دينكار". ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا الدير أو المعبد يحظى بزيارة قاصدي العبادة من البوذيين والسياح من داخل بنجلاديش ومن خارجها، ومن شتى الديانات والطوائف، حيث ذاع صيته في كل مكان، وهذا ما جعله يحظى بالاعتراف الدولي به كمركز ديني للبوذيين.

ويضم معبد دارماراجيكا العديد من تماثيل بوذا القديمة والقيمة، ومن بينها: تمثال يبلغ ارتفاعه 10 أقدام، والذي قدمه فارا دارماديراجا ماهاموني Fara Dharmadhiraj Mahamuni من تايلاند في عام 1984، ويوجد أيضاً تمثال لبوذا يبلغ طوله قدمين و8 بوصات، والذي أهدها للمعبد المعلم الياباني الشهير نياكيسا Nakaisa.

وفي نفس العام الذي تأسس فيه المعبد تم فيه تأسيس كلية خاصة للدراسات البوذية. وبعد استقلال بنجلاديش من باكستان في عام 1971م، أنشئت العديد من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية من قبل جمعية تعزيز الثقافة البوذية البنجلاديشية "Bangladesh Bauddha Kristi Prachar Sangha". ومن أهمها: إنشاء دور أيتام، والمدرسة الثانوية (1972)، ومدرسة التقنية، ورياض الأطفال (1993)، وأكاديمية لاليتكالا (1995) إلخ⁽¹⁾.

(1) انظر: بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও সংস্কৃতি: ড প্রণব)

কুমার বড়ুয়া (125)؛ والموقع:

<https://dailysangram.info/post/353928>

https://en.banglapedia.org/index.php?title=Kamalapur_Dharmarajika_Bauddha_Vihara

الأقلية البوذية في بنجلاديش: نشأتها، أصولها وعقائدها، أبرز معابدها ————— / محمد أبو الحسين

وفي عام 1996م أنشئت في هذا المعبد "قاعة دولية للعبادة"، والتي أصبحت مقراً لجميع احتفالات أتباع الديانة البوذية في بنجلاديش، وخصوصاً المقيمون منهم في عاصمة دكا.

(8) معبد/ دير راجبان في رانغاماتي (Rajban Vihara, Rangamati):



معبد راجبان هو أحد المعابد البوذية الكبيرة في بنجلاديش، والذي يقع في محافظة رانغاماتي (Rangamati) إحدى محافظات المنطقة الجبلية بجنوب شرقي البلاد)، وقد تم إنشاؤه عندما جاء الزعيم الديني البوذي سادهاناناندا ماهاستافير بانفانتي Buddhist religious leader Sadhanananda Mahasthavir Vanavante (1920-2012م) إلى رانغاماتي عام 1977م للاستقرار الدائم فيها؛ مما دعا مريديه إلى العمل على بناء هذا المعبد ليكون مكاناً لإقامة بانفانتي وتلاميذه. وهذا المعبد هو من أهم الأماكن المقدسة عند البوذيين في بنجلاديش والعالم⁽¹⁾.

ويضم معبد راجبان أماكن خاصة بالعبادة، وهي مصممة على الطراز المعماري الحديث، هذا بالإضافة إلى مكان لإقامة للزعيم الديني بانفانتي، واستراحة

(1) انظر : <https://vromonguide.com/place/rajbana-vihara>

الأقلية البوذية في بنجلاديش: نشأتها، أصولها وعقائدها، أبرز معابدها ————— / محمد أبو الحسين

له، وأماكن سكن الرهبان، وهو يضم أيضاً القاعة الكبرى للضيوف، وقاعة الاحتفالات، والمستشفى الصغيرة، وعدد من الغرف الصغيرة للتأمل، والمكتبة، وكذلك المرافق الخدمية له (1).

ويقام في هذا المعبد الكبير - فضلاً عن الطقوس الدينية - أعياد أتباع الديانة البوذية بمظاهر تتبر بهجة آلاف البوذيين القادمين من داخل البلاد وخارجها. وأخيراً فإن معبد راجبان - كغيره من المعابد البوذية الكبيرة - يعتبر معلماً سياحياً مهماً، يقصده السياح القادمون من مختلف الأماكن والبلدان، ومن أتباع الديانات والطوائف المختلفة.

(9) معبد نوبو شالبون (Nobo Shalbon Bihar):



معبد نوبو شالبون هو أحد أكثر المعابد احتراماً للبوذيين في جنوب شرق آسيا. وقد تأسس هذا المعبد في الوقت الذي تأسست فيه أكاديمية الثقافة البوذية

(1) انظر : <https://vromonbuzz.com/blog/-Rajban-Bihar>

البنجلاديشية؛ وكان ذلك في عام 1995م في محافظة كوملا. وهو يعرف بين عامة البوذيين باسم "معبد السلام".

أما وصف المعبد فهو ذو قبة ضخمة تعلو تمثال بوذا من الخلف، وهذا التمثال هو أكبر تماثيل هذا المعبد، ويقع في واجهة المعبد، وهذا التمثال هو هدية قدمتها دولة تايلاند لبنجلاديش في عام 2014م، ويبلغ ارتفاعه 30 قدم، ويزن حوالي 6 طن، وهو مصنوع من المعدن، ومطلي - كالكبة - وغيره من الأصنام باللون الذهبي، وعادة ما يتعبد زوار المعبد من البوذيين عند هذا التمثال الضخم.

أما مبنى المعبد من الخارج فهو مطلي باللون الأبيض، في حين أن الأبواب وتيجان النوافذ فقد تم طلاؤها بلون الذهب المائل إلى الحمرة. وقد تم وضع تمثال على كل جانبي كل درج من السلالم الأربعة المنتشرة حول المعبد (1).

وفي داخل فناء المعبد الكبير، يُوجد معبد صغير آخر بجوار المعبد الرئيسي، إضافة إلى مبنى آخر مخصص للعبادة أيضاً (2).

وفضلاً عما تقدم يضم معبد نوبو شالبون مركزاً للتأمل، ومدرسة، وداراً لأيتام أتباع الديانة البوذية، ومكتبة، ومتحف، وغرفة للندوات، وغرف للسكن (3).

(1) انظر: <https://vromonguide.com/place/nobo-shalbon-bihar-comilla>

(2) انظر: <https://blog.travelwherebd.com/nobo-shalbon-bihar-travel-guide-comilla/>

(3) انظر: <https://vromonguide.com/place/nobo-shalbon-bihar-comilla>

(10) معبد/دير ذهبي في بندربان (Golden Temple, Bandarban):



يعتبر معبد ذهبي البوذية أضخم وأشهر معبد في جنوب شرق آسيا، وهو خاص بطائفة هانايانا البوذية في بنجلاديش، وهو يقع في قمة تل بمنطقة بلاطة Balata على بعد 9 كم من مقر منطقة باندربان Bandarban (إحدى محافظات المنطقة الجبلية بجنوب شرقي البلاد).

ويُعرف هذا المعبد الذهبي أيضًا باسم معبد ماهاشوك Mahasukh Mandir، أو معبد داتو جيدي البوذي Dhatu Jadi. ورغم تسميته بـ "المعبد الذهبي"، غير أنه لا يوجد فيه هيكل مصنوع من الذهب، وأما سبب تسميته بالذهبي فهو لتزيينه بالألوان الذهبية. وقد تم بناؤه في عام 2000م، وخرج تصميمه وشكله على غرار المعابد البوذية في ميانمار، والصين، وتايلاند، وذلك تحت إشراف المهندسين المعماريين البورميين (مايانمار).

وقد وضع في هذا المعبد تمثال ضخم لبوذا، يعتبر في حجمه ثاني أكبر تمثال من تماثل بوذا الموجودة في بنجلاديش⁽¹⁾.

(1) انظر: <https://vromonguide.com/place/golden-temple>

وتُقام في المعبد معارض في أيام محددة من السنة، والمعبد مفتوح للمصلين طوال اليوم، وأيضًا مفتوح للزوار من خارج الديانة البوذية.

هذه هي أبرز المعابد/ الأديرة المشهورة للأقلية البوذية في بنجلاديش، أما المعابد القديمة التي تم اكتشافها بعد القرن الثامن عشر الميلادي حتى الآن، فأكثرها لا تقام فيها الأنشطة الدينية البوذية حاليًا؛ وتحولت إلى أماكن السياحة.

أما المعابد البوذية التي تقام فيها طقوس الديانة البوذية فهي حديثة نسبيًا، تم بناء معظمها في القرن التاسع عشر، هذا باستثناء ما تم بناؤه منها في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي، ولا يزال تأسيس المعابد البوذية مستمرًا حتى يومنا هذا. وقد أنشأت حكومة بنجلاديش في عام 1988م صندوقًا يسمى "صندوق الرعاية الدينية البوذية"؛ وذلك بغرض ترميم وصيانة المعابد البوذية الموجودة، هذا فضلاً عما يشرف عليه من بناء المعابد الجديدة. ويدار هذا الصندوق بإشراف وزارة الشؤون الدينية.

الخاتمة:

ونتيجة لما سبق معنا من دراسة عن الأقلية البوذية في بنجلاديش، فإننا نخلص إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

1. إن الأقلية البوذية في بنجلاديش كانت فيما سبق من الأغلبية الدينية في بنجلاديش، وذلك بالاشتراك مع أتباع الديانة الهندوسية لعدة قرون، ثم إنهم تحولوا إلى أقلية تابعة للحكم الهندوسي الذي تمدد في البلاد، مما أدى إلى اعتناق مجموعات من أتباع الديانة البوذية للديانة الهندوسية في القرن الحادي عشر الميلادي، وجاء الفتح الإسلامي بعد ذلك إلى هذه البقعة من بلاد الهند، فتأثر الكثير من أهلها بنور الإسلام وهديه، ودخلوا في هذا الدين الحنيف.

2. نشأت الديانة البوذية بالهند في القرن السادس قبل الميلاد، ثم وصلت إلى بنجلاديش في القرن الثالث قبل الميلاد في عهد إمبراطور أشوكا، وتمكنت من السيطرة على تلك البلاد في منتصف القرن الثامن الميلادي، واستمرت حتى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي.

3. إن دعوى بعض المختصين البوذيين بأن سبب انحسار البوذية في بنجلاديش هو هجوم سلاطين المسلمين عليهم هي دعوى باطلة، وذلك لأن ملوك الهندوس هم الذي طغوا عليهم، وأوقعوا فيهم أشد أنواع الظلم، بل أجبروهم على ترك ديانتهم البوذية، واعتناق الديانة الهندوسية، وهو ما اتفقت على روايته كتب التاريخ الهندوسية والبوذية. وأما الفتح الإسلامي للبنغال فكان في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، وهو الوقت الذي كان فيه ملوك الهندوس قد عملوا عملهم في تقليص الوجود البوذي في البنغال، وكان ذلك قبل خمسين سنة من وصول الفتح الإسلامي، أي: في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي.

4. إن البوذية في محصلتها مجموعة من الاعتقادات المقتبسة من الديانة الهندوسية، ولذلك كانت تلك الاعتقادات متفقة مع نظائرها في الهندوسية في المضمون ومخالفة لها في التفسير والبيان، ومن ثم فإن الخلاف الجذري بين الاتجاهين البوذي والهندوسي إنما يكمن في مسألة الألوهية، ومن هنا جاء تقسيمهم إلى مذهبي: الهانايانا والمهايانا.

5. إن البوذية في حقيقتها ليست ديانة، وإنما هي حصيلة أفكار فلسفية، لأن اعتبار مجموعة من الاعتقادات والأفكار ديناً مشروط بأن تكون تلك الأفكار والاعتقادات مرتكزة على فكرة أو عقيدة وجود الإله، وهو ما توفر لدى الديانة الهندوسية وغيرها من الديانات، أما عقيدة البوذية فإن مؤسسها نفسه ينكر وجود الإله.

6. إنه مع إنكار بوذا لوجود الإله، غير أنه لم يدع الألوهية لنفسه، وإنما الذي حوله إلى إله يُتوجه إليه بالعبادة هم أتباعه، ولذلك فإنهم يسرون على خلاف ما تركهم عليه.

7. إن البوذيين مع قلة عددهم، فإنهم يتمتعون بكافة الفرص والحقوق المتاحة للأكثرية المسلمة وغيرها من أصحاب الديانات الأخرى، الذين يشاركونهم المواطنة في بنجلاديش.

8. إن الأقلية البوذية في بنجلاديش هي في سعي واجتهاد مستمر لنشر عقيدتها وتوسيع نفوذها، وهذا ما يفسره حرصها على إقامة جسور التواصل مع عموم البوذيين في دول العالم الأخرى.

9. إن معابد الأقلية البوذية ليست قاصرة على إقامة الطقوس البوذية، وإنما هي أيضاً معابد لأتباع بعض الديانات الأخرى، كما أنها تعتبر مراكز للتعليم البوذي، هذا فضلاً عما تضمه كذلك من مساكن للرهبان.

ثانياً: التوصيات:

1. إن دعوة الأقلية البوذية إلى الإسلام هي واجب ديني في عنق أتباع الديني الإسلامي، وينبغي الاستفادة في هذا من حكمة وتجربة الدعاة المسلمين الأوائل في دعوتهم لأهل الديانات والطوائف الأخرى إلى الدين الإسلامي الحنيف.

2. تأليف القلوب من أهم ما ينبغي على الدعاة المسلمين الاستعانة به في دعوتهم لأبناء تلك الطوائف والأديان إلى الدين الإسلامي العظيم.

3. أن يحاول إزالة جميع معوقات دعوتهم إلى الإسلام.

4. ينبغي على المسلمين في بنجلاديش أن يتحلوا بالوعي والحرص من مكر الأيادي الخارجية التي تستغل التنوع الديني والطائفي في هذا البلد لإشعال الفتنة فيما بين أبناء الأديان المختلفة من أبناء الوطن الواحد، أو استئجار بعض النفوس الرخيصة من بعض الطوائف للكيد للمسلمين وإيذائهم!

5. ينبغي التفرقة في أعمال الطائفة البوذية وغيرها بين ما يقومون به في معابدهم من عبادات وطقوس الدينية، وبين ما يتم إنشاؤه من المعابد أصلاً أو يتم تحويله فيما بعد إلى معابد ضرار بهدف الكيد لأبناء الوطن الواحد، أو إيقاع الأذى بالمسلمين على وجه الخصوص.

6. أيضاً وفي سبيل الحفاظ على الوطن الواحد من الكيد الخارجي ينبغي أن تتم مراقبة جميع أعمال المنظمات الاتحادية التابعة لتلك الأقلية، من أن تكون معدة مسبقاً أو أن تستثمر في الكيد لاستقرار الوطن أو الإساءة للأكثرية المسلمة فيه.
7. مراقبة سفر قيادات أبناء الطائفة البوذية إلى الخارج، وخاصة زيارتهم إلى الدول ذات التواجد البوذي الكبير، ومعرفة أهداف تلك الزيارات.
8. مراقبة كافة المشاريع المحققة من خلال معابدهم.
9. مراقبة تحركات المواطنين من البوذيين الذين يعملون في مختلف قطاعات البلاد حكومة وخاصة، وبالأخص الذين يعملون في المناصب القيادية.

فهرس المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (622م-1908م) (1هـ-1325هـ): دكتور كمال السعيد حبيب. ط 1. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002م.
- 3- المدخل لدراسة الأقليات: دكتورة سميرة بحر. د.ط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1982م.
- 4- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: دكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي. ط2. الرياض: مكتبة الرشد، 1424هـ- 2003م.
- 5- الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الدكتور مانع بن حماد الجهني. ط 4. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ..
- 6- الدين بحوث مهددة لدراسة تاريخ الأديان: دكتور محمد عبد الله دراز. ط1. الكويت: دار القلم، 1371هـ- 1952م.
- 7- أديان الهند الكبرى: دكتور أحمد شلبي. ط11. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت.
- 8- دراسات في البوذية: دكتور محمود محمد مزروعة. ط1. القاهرة: دار اليسر، 1439هـ- 2018م.
- 9- الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم للباحث الدكتور عبد الحي يوسف، ورقة مقدمة لمؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في يومي 4-5 ذو الحجة 1432هـ..
- 10- الفلسفات الهندية: دكتور علي زيغور. ط1. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1980م.
- 11- مجلة ثقافة الهند: عدد ديسمبر 1952م
- 12- البوذية وتعاليمها: أحمد حسين. مقال منشور في مجلة الوعي الإسلامي، سنة 4، شهر صفر/ إبريل، عدد 38. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1968م.
- 13- الفلسفة الهندية القديمة: الأستاذ عبد السلام خان. د.ط. نيو دلهي: مكتبة رضا رامفور، 1417هـ- 1996م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- 14- تري بيتاكا (الكتب البوذية المقدسة):

أ- سوتان

ب- أبيدارما

ج - فينيا

15- فلسفة الدين: سري برومود بندو شين غوفتو (সেনগুপ্ত) শ্রী প্রমোদবন্ধু (ধর্মদর্শন: ط2).
কালকাতা (الهند): مطبعة بينارجي، 1962م.

16- دراسات بنجلاديشية: مصطفى عبيد الله شودري وزملائه (বাংলাদেশ স্টাডিজ: মোস্তফা)
ডকা: أ. ايس. ديبلافمينت فابليشينغ هاوس، 2017م.

17- الاجتماع وثقافة بنجلاديش: محمد أسد الزمان (মোঃ) বাংলাদেশের সমাজ ও সংস্কৃতি:
ط2. ডকা: الكبير للنشر، 2012م.

18- تاريخ البنغال الاجتماعية والثقافية: دكتور ايم. أ. رحيم (বাংলার সামাজিক ও
ঐতিহাস: ড. এম. এ. রহিম) (باللغة الإنجليزية). ترجمة إلى البنغالية: محمد
أسد الزمان وفضل رتي. ط2. ডকা: بنغلا إكاديمي، 2012م. المجلد الأول والثاني.

19- نشأة بنجلاديش وتطورها: مجلس التحرير (বাংলাদেশের উৎপত্তি ও
সংস্কৃতি: ড. দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া) (سम्पादना परिषद). ط2. ডকা: المؤسسة الإسلامية بنجلاديش، 2008م.

20- تأريخ دين وثقافة البوذيين البنغاليين: الدكتور ديبانكار سريغيان باروا (বাঙালি বৌদ্ধদের
ঐতিহাস: ড. দীপংকর শ্রীজ্ঞান বড়ুয়া) (ಶಿತاغونغ: عبير
براكاشون، 2017م).

21- مخطط الفلسفة البوذية: دكتور جيتندرا لال باروا (বৌদ্ধ দর্শনের রূপরেখা: ড.
জিতেন্দ্র লাল বড়ুয়া) (لال বড়ুয়া). ط1. ডকা: بنغلا إكاديمي، 2001م.

22- بوذية بنجلاديش وثقافتها: د. براناب كومار باروا (বাংলাদেশের বৌদ্ধ ধর্ম ও
সংস্কৃতি: ড. ব্রানাব কুমার বড়ুয়া) (উ প্রণব কুমার বড়ুয়া). ط1. ডকা: بنغلا إكاديمي، 2007م.

23- تأريخ بنجلاديش - العصر القديم: رامش صندرو مجومودار (বাংলাদেশের ইতিহাস,
প্রাচীন যুগ: রমেশচন্দ্র মজুমদার) (الهند): دن، 1373 بنغلا.

24- طبقة باروا: أميش صندرا موتسيدي (বড়ুয়া জাতি: উমেশচন্দ্র মুৎসুদ্দি).
ط2. ডকা: شيتاغونغ: دن، 1959م.

25- البوذية في البنغال: نالينينات داس غوبتا (বাংলায় বৌদ্ধধর্ম: নলিনীনাথ দাসগুপ্ত).
ط2. كالكاتا: أ. موخارجي، 1355 بنغلا.

26- مايناماتي، ماهاستان، باهاربور: دكتور ناظم الدين أحمد (ময়নামতি, মহাস্থান, বাহারপুর:
ড. নাজিম উদ্দিন আহমদ) (পাহাড়পুর: ড. ড. ডকা: باكستان فابليكেশون، 1966م).

- 41- أصول البوذية: سانج جانترا راغام. ط3. بانكوك: مكتبة باناخار، 1978م.
- 42- الهندوسية في بنجلاديش ومؤسساتها الدينية (:বাংলাদেশে হিন্দু ও তার ধর্মীয় প্রতিষ্ঠান) بروشانتو كومار بيشاش. ط1. دكا: مكتبة غيان شيكا، 2006م.
- 43- الحضارة البوذية والإنجازات البوذية: من بلد إلى آخر: حيوتي فيكاس باروا (বৌদ্ধ সভ্যতা) : জ্যোতি বিকাশ বড়ুয়া. ط1. دكا: طباعة كاشيون، 2016م.
- 44- دستور جمهورية بنجلاديش الشعبية: وزارة العدل وشئون البرلمان، 2011.
- 45- المراجعة الاقتصادية لبنجلاديش 2022م (Bangladesh Economic Review) : دائرة المالية. د.ط. دكا: دائرة المالية، وزارة المالية، يونيو 2022م.
- 46- تقرير تعداد السكان والمساكن لعام 2022 (Population and Housing Census) : مكتب الإحصاء البنجلاديشية. د.ط. دكا: وزارة التخطيط، 2022م.
- 47- التقرير السنوي لبنك المركزي البنجلاديشي للسنة المالية 2020-2021م (Annual Report- 2020-2021: Bangladesh Bank)، دكا.
- 48- الكتاب الإحصائي السنوي لبنجلاديش لعام 2020م: هيئة الإحصاء البنجلاديشية (Statistical Yearbook of Bangladesh 2020: BANGLADESH BUREAU OF STATISTICS)، ط40. دكا: قسم الإحصاء والمعلومات (وزارة التخطيط)، مايو 2021م.
- 49- تأريخ البنغال: ر. سي. مجومدار (History of Bengal: R.C. Majumder).
ثالثاً: المواقع الإلكترونية:
50- <https://statisticstimes.com/demographics/country/bangladesh-population.php>
51- <http://www.brwt.gov.bd/site/page/f228de24-43d8-42c2-adee-ed7529316a52/>
52- <http://www.archaeology.gov.bd/site/page>
53- https://en.banglapedia.org/index.php?title=Ramkot_Banashram
54- <https://samakal.com/todays-print-edition/tp-special-samakal/article/18042792/>
55- https://en.banglapedia.org/index.php?title=Dhaka_International_Buddhist_Monastery
56- <https://bibartanonline.com/2021/05/14/>

<https://dailysangram.info/post/353928> -57

https://en.banglapedia.org/index.php?title=Kamalapur_Dharmarajika_ -58

Bauddha_Vihara

<https://vromonguide.com/place/rajbana-vihara> -59

<https://vromonbuzz.com/blog/-Rajban-Bihar> -60

<https://vromonguide.com/place/golden-temple> -61

[https://bn.wikivoyage.org/wiki/%E0%A6%B8%E0%A7%8D%](https://bn.wikivoyage.org/wiki/%E0%A6%B8%E0%A7%8D%E0%A6%AC%E0%A6%B0%E0%A7%8D%E0%A6%A3_%E0%A6%A%E0%A6%A8%E0%A7%8D%E0%A6%A6%E0%A6%BF%E0%A6%B0) -62

[E0%A6%AC%E0%A6%B0%E0%A7%8D%E0%A6%A3_%E0%A6%A](https://bn.wikivoyage.org/wiki/%E0%A6%B8%E0%A7%8D%E0%A6%A3_%E0%A6%A%E0%A6%A8%E0%A7%8D%E0%A6%A6%E0%A6%BF%E0%A6%B0)

[E%E0%A6%A8%E0%A7%8D%E0%A6%A6%E0%A6%BF%E0%A6](https://bn.wikivoyage.org/wiki/%E0%A6%B8%E0%A7%8D%E0%A6%A6%E0%A6%BF%E0%A6%B0)

[%B0](https://bn.wikivoyage.org/wiki/%E0%A6%B8%E0%A7%8D%E0%A6%A6%E0%A6%BF%E0%A6%B0)